الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة عمار ثليجـي–الأغواط–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تقديم الطالبة : الزّهرة حمدي

ميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: لسانيات عربية

الفكر اللساني عند عبد السلام المسدِّي

أعضاء الجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د عبد القادر بن تواتي	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
د. توفيق جعمات	أستاذ محاضر "أ".	مشرفاً ومقرراً
د. أبو بكر بوقرين	أستاذ محاضر "أ"	مناقشاً

السنة الجامعية: 1442هـ– 2021م/1443هـ– 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه

أهدي عملي هذا إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أسأل الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار...وستبقى كلماتك نورا أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد

"أبي الغالي"

إلى أدبي....وحلمي ، إلى حكمتي....وعلمي ، إلى طريقي....المستقيم

إلى من علمتني أن العلم سلاح و أن الصبر نجاح

إلى ينبوع الحنان والصبر والتفاؤل و الأمل

"أمي الغالية"

إلى القلوب الطاهرة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي"كوثر,فاطمة,

رهام, جيهان" ، و أخي "مولاي"

إلى أغلى الحبايب جدتي"الحاجة الزّهرة حمدي"

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات و الذكريات

إلى من جعلهم الله أخواتي... ورفيقات دربي..

"أنفال العيدي ، زهراء صيافة ، زازة فطوم ، فاطمة الزهراء بن تواتي ، فاطمة بومدين"

إلى كل من في قلبي ولم يذكره لساني و لم يكتبه قلمي

أهدي ثمرة جهدي

مع خالص امنياتي وتقديري الزّهرة حمدي

الحمد لله الذي وفقني بجزيل فضله وعظيم إحسانه لإتمام هذه المذكرة، وأنعم علي بنعمه ورضاه وسهل لي كافة سبل طلب العلم حتى وصلت إلى هذا المستوى.

كما لا يسعني إلا أن أخص بأسمى عبارات الشكر والعرفان للدكتور "توفيق جعمات" لما قدمه من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذه المذكرة.

وأشكر أيضا كل من تفضل بتقويم هذه الدراسة ومناقشتها.

وإلى كل أساتذتي الكرام بقسم اللغة والأدب العربي.

مع الشكر الخاص لكل من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل

من قريب وبعيد.

الزّهرة حمدي ✍

مقدمـــــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الحامدين ونشكره شكر الشاكرين و نتضرع إليه تضرع المتضرعين أن يلهمنا الصواب والتوفيق، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء و إمام المرسلين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين

أما بعد :

فتعدُّ اللسانيات من أهم العلوم البارزة والبالغة الأهمية في اللّغة، وذلك من خلال ما جاءت به من معارف ونظريات، جعلت الباحثين قديمهم وحديثهم يدخلون في طياتها ويتعمقون في دراستها من مختلف جوانبها فمع ظهور اللسانيات الحديثة بعد صدور كتاب دي سوسير في مطلع القرن العشرين برزت أسماء أعلام لسانيين غربيين و عرب، وقد قام اللسانيون العرب بدراسة اللغة العربية وطرح قضاياها حسب وجهات نظر مختلفة.

ومن بين هؤلاء الأعلام نخص بالذكر أحد أهم الباحثين في الدراسات اللسانية في العالم العربي، وهو "عبد السلام المسدي" الذي ذاع صيته عبر انحاء العالم العربي وذلك من خلال تميّز أفكاره و مساهمته الفعالة في ميدان اللسانيات، وهذا ما سيكون محور بحثنا: "الفكر اللساني عند عبد السلام المسدي".

ومن أبرز الدوافع التي جعلتني أميل إلى اختيار هذا الموضوع ، رغبتي في دراسة الفكر اللساني والاطلاع على أبعاده وتطوراته من جهة، وكذلك استعراض ما جاء به عبد السلام المسدي من أفكار قيمة وذلك من خلال كتابيه "التفكير اللساني في الحضارة العربية" و"قاموس اللسانيات".

ومن خلال هذا البحث وطرح العديد من الآراء حاولت الإجابة على بعض الأسئلة التي بلورتها إشكالية البحث التالية :

ما الفكر اللساني؟ وإلى أي مدى تطور ؟و ماهي أبرز المساهمات اللسانية التي قام بها عبد السلام المسدي؟ و هل استطاع الوصول بأفكاره إلى مستوى التنظير؟

أما فيما يخص أهداف البحث فقد تمثلت في:

التعرف على مدى تطور الفكر اللساني واللسانيات بشكل عام، والاطلاع على الأفكار اللسانية لعبد السلام المسدي ومعرفة التطورات الحاصلة فيها.

وقد اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي مع اعتماد آلية التحليل بالإضافة للمنهج التاريخي، فالمنهج الوصفي تمثل في وصف الظواهر والأفكار وتحليل المفاهيم و المصطلحات، أما المنهج التاريخي فقد تمثل في رصد تطور الفكر اللساني ونشأة اللسانيات.

و لدراسة هذا الموضوع، اعتمدنا على خطة بحث تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة، افتتحنا المدخل : بنبذة عن حياة عبد السلام المسدي، و مفاهيم اصطلاحية تمثلت في :مفهوم الفكر اللساني(الفكر/اللسان/السانيات)، أما الفصل الأول فخصصته للحديث عن تطور الفكر اللساني من القديم إلى الحديث عند(الهنود والإغريق ،والرومان ،والعرب ثم الغرب وصولا إلى اللسانيات الحديثة)

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا تعرضت فيه لأفكار عبد السلام المسدي عنونته ب: الفكر اللساني عند عبد السلام المسدي(مفاهيم ومصطلحات) وجعلتها مبحثين :تطرقنا في المبحث الأول إلى تأصيل بعض المفاهيم اللسانية الحديثة من خلال البحث في التراث العربي، أما في المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى دور المسدي في المصطلحية الحديثة، ثم أنهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد رجعنا في بحثنا إلى جملة من المصادر والمراجع، كانت سنداً مرجعيا لنا فساهمت بشكل كبير في توضيح الطريق والمساعدة على إيجاد المعلومات لعلّ أبرزها كتب عبد السلام المسدي، وغيرها من كتب التراث والمحدثين.

وككل بحث علمي فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أثناء انجاز هذا البحث أهمها:

صعوبة في فهم فكر المسدي وذلك لتشعبه وطبيعة منهجه ومصطلحاته.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فمنها التي استنرت بها على العموم، تلك التي تتناول لغويين و لسانيين معاصرين، مثل تلك التي تناولت أعمال الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، وغيره من اللسانيين العرب، أما في لب الموضوع فآطلعت على رسالة ماجستير بعنوان: التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، وقد انتبهت إلى هذه الدراسة بعد أن قطعت شوطا كبيراً في البحث وقد أفدت من بعض مباحثها فيما يتعلق بالدّقة اللغوية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ "توفيق جعمات" الذي كان له إسهام كبير في توجيهي و إرشادي مما كان له دور في إنجاز هذا البحث ونرجو من الله التوفيق والسداد.

المدخـــــل

المدخل:

تمهيد:

لم تعد اللسانيات اليوم مقترنة بإطار مكاني دون آخر ولا بمجموعة لغوية دون آخرى ولا حتى بلسان ما دون آخر، فقد تسنى لها ان تلتحق بالمعارف الكونية وهي اليوم علم شمولي لا يلتبس البتة باللغة التي يقدم بها.[1]

كما أنها الدراسة العلمية للغات البشرية كافه من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم من الأقوام، وهي تسعى إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري،" ولعل الاهتمام باللسانيات في العصر الحديث مرده إلى رغبة الإنسان تلمس أسرار اللغة والوقوف على تجلياتها، فهي قنطرتنا للتواصل و بها نعبر عن أفكارنا و ننسج مشاعرنا ، وهي الوسيط في التبادل الكلامي.[2]

كما أن للغة الأثر في شيوع مختلف المناهج ومنها المنهج النقدي الذي تناول الأثر اللغوي والأدبي من داخله والذي نهج منهجه عبد السلام المسدي من خلال معالجته لقضايا لغوية مختلفة وفق منهج نقدي حديث باعتباره قطبا من أقطاب الدارسين اللسانيين في العصر الحديث الذين انفتحوا على الدراسات اللسانية العربية وعملوا على مقابلتها بأفكار اللسانيين المعاصرين.[3]

[1] – عبد السلام المسدي.النفكير اللساني في الحضارة العربية.دار الكتاب الجديد المتحدة 2009.ط1.1981.ص19.

[2] – عيسى برهومه، مقدمة في اللسانيات،الجامعة الهاشمية، 2005،ص 23

[3] – جيلالي بن فريحة، مجلة دراسات معاصرة " ممارسات في النقد اللساني عند عبد السلام المسدي،العدد1،المجلد 2017،ص 53-58.

– مفاهيم إصطلاحية: (مفهوم الفكر اللساني)

{الفكر – اللسانيات}.

1– تعريف الفكر: يقول جميل صليبا: "وجملة القول إن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها ، فإذا اطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية وهي النظر و التأمل وإذا أطلق على المعقول دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس .[1]

وعرفه (المعجم الوسيط) بقوله: ''الفكر إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقال لي في الأمر فكر: نظرٌ ورؤية.

[و] الفكرة: الصورة الذهنية لأمر ما''، ومنها: أفكر في الأمر، فكر فيه، فهو مفكر. [2]﴿ ۞ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. [سورة البقرة الآية 219.]

2– تعريف اللسانيات:

2–1– تعريف اللسانيات لغة:

اللسان في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ت(395) هـ: لسن في قوله: اللام السين النون أصل صحيح بائن واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، ومن ذلك اللسان وهو معروف ، وجمع ألسن، فإذا كثر فهي الألسنة.

ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك.

قال طرفة ابن العبد :

وإذا تَلْسُنُني ألسُنُهَا أنّني لستُ بموهونٍ فقِرْ.

وقد يعبر باللسان عن الرسالة فيؤنث حينئذ، يقول الأعشى :

إنِّي أَتَتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بها من عَلْوَ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ

[1]– جميل صليبا القاموس الفلسفي ، المعجم الفلسفي ،ج2، دار الكتاب اللبناني بيروت 1982، ص 156.

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، طبعة المكتبة الإسلامية ، استانبول تركيا ، ج 2، مادة الفكر ص 698.

وليس بجوده اللسان والفصاحة واللسن اللغة، يقال لكل قوم لسن أب اللغة ، وقرأ بعضهم قوله تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ .[1]﴾ [سورة إبراهيم، الآية 4]

2-2- تعريف اللسانيات اصطلاحا:

عرفت اللسانيات بأنها: الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال ألسنة الخاصة بكل مجتمع ، فهي دراسة للسان البشري.[2]

و قد تميزت بالعلمية والموضوعية إذ يمكن تعريفهما:

1- العلمية نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام المعرفة ، وإدراك الأشياء والحقائق على ما هي عليه.

و بوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي الى مجموعة من القوانين.

العلم ضربان:

- نظري: يحاول تفسير الظواهر وبيان القوانين التي تحكمها.
- تطبيقي يرمي إلى تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزئية.[3]

وقد جاء في التعريف أحمد مؤمن باللسانيات بأنه العلم الذي يدرس الانسانية ، دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية ، من الواضح أن للدراسة العلمية ما يميزها على غيرها. لأن أول ما يطلب فيها هو اتباع طريقة منهجية، والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها فهي علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي، أي يقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب و المسلمات، ويعين بالحقائق اللغوية القابلة للاختيار والمبادئ الثابتة ، ويقنن نتائجه في صيغ مجردة أو رموز جبرية رياضية.[4]

ولما كانت مشكلة تعدد المصطلح من أخطر ما يواجه العلوم الحديثة ، وخاصة الوطن العربي، وجبت الإشارة إلى المصطلحات اللسانية التي يزاحم بعضها بعضا، وهذه المصطلحات هي: **اللسانيات، الألسنة** .

1- ابن فارس، مقاييس اللغة ،395هـ. تح :وضبط عبد السلام محمد هارون ، ج4، مج5، دار الجبل،بيروت، لبنان، ص 246_247.

2- أحمد الحساني، مباحث اللسانيات ، ط .1 1434هـ - 2013م ، ص 24.

3- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ص164.

4- أحمد مؤمن ،اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،الجزائر،ط2، 2005 ،ص 05.

علم اللغة الألسنة، اللغويات، الدراسات اللغوية الحديثة، علم اللغة العام، علم اللسان، اللانغوسيتك.[1]

تعريف عبد الرحمن الحاج صالح لعلم اللسان قال:" استعمل علماؤنا قديما هذه التسمية للدلالة على كل دراسة خاصة باللسان تمييزا لها بما هو خارج عنها من علم أصول الفقه و علم الكلام وعلم الحديث وعلم المنطق وعلم الحساب والفقه التفريعي وغيرها من لفنون المعرفة.

و حديثا: ترجمنا لفظ linguistique بمفهومه الحديث (ما يدل عليه اللفظ في هذا النصف الثاني من القرن العشرين) بعلم اللسان، و موضوعه في نظر العلماء المحدثين هو اللسان البشري العام بوجه عام والألسنة المعينة بوجه خاص، وهو يتعرض للأحداث اللسانية كعلم بحت أي.

1. بالموضوعية المطلقة (وله في ذلك مقاييس).
2. بمشاهده الظواهر اللغوية (بأجهزة أو بغير أجهزة).
3. بالاستقراء الواسع المستمر(إجراء التحريات المنتظمة).
4. التحليل الإحصائي.
5. استنباط القوانين العامة.
6. باستعمال المثل والأنماط الرياضية اللائقة.
7. بتعليل هذه القوانين وجعلها معقولة.
8. ببناء نظريات العامة الفعالة القابلة للتطوير.[2]

[1]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، الطبعة الاولى 1984، ص 94.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية،موفم للنشر،الجزائر،ط2 ،ط2001، ص 24-25.

خلاصة:

من خلال المفاهيم التي مررنا بها يمكننا القول أن الفكر اللساني هو إعمال العقل لدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري ، و إدراك الحقائق على ما هي.

الفصل الأول:

تطور الفكر اللساني

قديما و حديثا

(عند العرب و الغرب)

تمهيد :

إن الحديث عن اللسانيات والتعمق فيها يجعلنا نتساءل حول تاريخ نشأتها ومدى تطورها فقد قيل إن اللسانيات قد بدأت مع دوسوسير لكن الصحيح أنها قد بدأت منذ القدم على شكل تأملات فلسفية ثم تطورت إلى أن أصبحت نظريات و دراسات قامت على أسس علمية منهجية في أواخر القرن التاسع عشر.

لقد مرت الدراسات اللسانية عبر العصور من القديم إلى الحديث وعلى مجموعة من الانتقالات من الهند إلى الإغريق إلى الروم إلى العرب ثم الغرب وفيما يأتي شرح وتفصيل للمراحل التطورية التي مر بها الدرس اللساني.

1- تطور اللسانيات عند الهنود :

يعود تاريخ نشأة اللسانيات إلى قرون قبل الميلاد وقد اتفقت جل آراء الباحثين اللغويين على أن درس اللغوي أول من مابدأ بدأ عند الهنود في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد بعض اللغوي الهنود وعلى رأسهم إمام نحوييهم "**بانيني**[1]**panini** ".

ـ وقد بدأ النحاة الهنود يفكرون في المسائل اللغوية قبل نظرائهم الإغريق بحقبة زمنية طويلة ومع هذا فقد إتّسمت بعض أعمالهم بالدقة والموضوعية، وتوصلوا إلى نتائج تشبه إلى حد بعيد بعض النتائج اللسانية الحديثة خاصة في مجال الصوتيات.

ـ لقد ظهرت الدراسات اللغوية عند الهنود للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب "الفيدا" المقدسة ولحماية اللغة السنسكريتية من التحريف[2] علما أن هذه النصوص التي تناقلها الناس بطريقة شفوية قد انحدرت من مرحلة الفيدية حوالي 1200 ق.م ثم طرأت عليها عدة تغيرات عبر العصور المتتالية أدت إلى بروز لهجات تختلف عن اللغة الأولى، الأمر الذي دفع النحاة الهنود إلى دراسة اللغة بشكل عام والأصوات بشكل خاص لتمكين أهل هذه العقيدة من الفهم والنطق الصحيحين للكتب المقدسة في الطقوس الشعائر .

[1]- جورج مونين،ترجمة د.بدر الدين بلقاسم،تاريخ علم اللغة منذ نشأتها الى القرن العشرين.دمشق 1972،ص65.

[2]- أحمد مؤمن،اللسانيات النشاة و التطور،من ص 09_12

– وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول أن البحوث الهندية قد انتظمت في فروع مستقلة لكل منها أهداف ومناهج خاصة اللسانيات العامة والنحو الوصفي و الفونيتيك و الفونولوجيا و المورفولوجيا و الدلالة فقد تفوق العلماء الهنود في مجال الصوتيات والصرف .

– ويجمع الباحثون على أن جل النحو الهندي تحليليٌ و وصفيٌ في طبيعته وكان الهنود يولون عناية بالغة بالنحو لأنه الوسيلة الوحيدة التي تقوم ألسنتهم وتحفظ كتبهم المقدسة من الانحراف[1] حيث أنهم درسوا لغتهم وفق مستويات بدءا من المستوى التركيب (الجمل) نزولا إلى مستوى أدنى منه و هو مستوى الكلم (الإفرادي أو المورفولوجي) وصولا إلى المستوى الأدنى وهو مستوى قطع الصوتية غير الدالة (المستوى الصوتي).[2]

من أعلام المدرسة الهندية :

من العلماء الذين كانت لهم إسهامات في الدرس اللغوي الهندي باهر تارهري الذي رأى أن الجملة تعبر قولا واحدا غير منقسم وينتقل معناها في ومضة وبعد باينجالي وأمارا سنها صاحب معجم هو أول من ألف في المعجمية وهو من أعظم النحاة الهنود [3].

[1]– أحمد مؤمن،المرجع السابق،ص 09_12

[2]– أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند الهنود و اثره على اللغويين العرب،بيروت،دار الثقافة،1972،ص73.

[3]– الأستاذ سيدي موسى،محاضرات في مقياس اللسانيات،ملقات على طلبة السنة الثانية ليسانس آداب،جامعة الجزائر،ص12.

أما بانيني فهو من أشهر النحاة الهنود حيث قام بتحليل كل مظاهر اللغة السنسكريتية وتقنينها ويعد النحو الذي كتبه بانيني عملا تقنيا عظيما لا يشبه الأنحاء التقليدية في شيء بل يشبه الى حد بعيد قواعد الحساب و قوانين الجبر ويتميز نحوه بخصائص ثلاث تمثلت في :

- الشمولية :أي الدراسة الشاملة لكل الجوانب المتعلقة باللغة .

- الانسجام : (اللاتناقض) عدم التناقض الكلي والمستمر في الدراسة الظاهرة اللغوية .

- الاقتصاد :أي الاقتصاد في استخدام الكلمات و الإيجاز في التعبير عن النتائج ذلك باستعمال أسلوب علمي محض يسوده الاختصار[1].

خلاصة القول :

أن هدف النحو السنسكريتي كان في جوهره هدفا تعليميا تطبيقيا وقد كان اكتشاف علاقة السنسكريتية باللغات الهندو أوروبية من قبل بعض الباحثين الغربيين من أبرز العوامل التي ساعدت على تطور اللسانيات المقارنة وإن النظرية النحوية التي وضعها بانيني كان لها أثر ملموس على لسانيات القرن العشرين[2].

[1]- أحمد مؤمن،اللسانيات النشأة و التطور،ص 14

[2]- ينظر،نفس المرجع، ،ص15.

2/ تطور اللسانيات عند الإغريق:

بدأ الفكر الإغريقي يتبلور في جميع الميادين في القرن السادس قبل الميلاد ولقد كان للبحوث اللغوية حضور في الموروث الفكري للحضارة اليونانية .

فقد شكل هذا الحضور رصيدا معرفيا في مجال الدراسة اللغوية كما أنهم قد ساهموا في إجلاء حقيقة النسق اللغوي لدى الإنسان حيث قاموا بمعالجة المسائل اللغوية حسب طبيعتها في الفروع مفصلة ومنتظمة وذلك كعلم النحو و البلاغة والدلالة والأسلوبية والصوتيات والإيتيمولوجيا وأعطوا أهمية كبيرة لثنائية الشكل و المعنى في دراسة اللغة [1].

"إن الهدف من وراء تعليم النحو عند النحاة الإغريق هو تلقين المتعلم فنون الكلام والكتابة وقد عرف عن هؤلاء النحاة أنهم أولعوا بالنظر العقلي والمنطقي في اللغة والنحو وهذا ما قاله عنهم ليونيز(lyons):"إنهم عدوا النحو جزءا لا يتجزأ من الفلسفة، وبالتالي من البحث العام في طبيعة العالم الذي يحيط بهم و النواميس الاجتماعية التي تتحكم فيهم "[2]و قد غلب على النحو اليوناني المعيارية وذلك لأنهم وضعوا قواعد تميز الصواب من الخطأ.

[1]- ينظر، المرجع السابق، ،ص17.

[2]- ينظر،نفس المرجع،،ص15.

- **اليونانيون:**لخص الباحث حرشاية بشير جهود اليونانيين اللغوية في هذه الفقرات التي نورد أهم ما فيها:

"لقد كان الدرس اللساني عندهم على شكل حوارات فلسفية بين علمائهم وقد لمسوا هذا الاختلاف بين الشعوب في التحدث بلغات مختلفة،كما أنهم أدركوا الفوارق اللهجية بين أبناء المجتمع الواحد، و هذا ما قام به مؤرخوهم "هيرودوث" من خلال إيراده لكلمات أجنبية قام بدراستها و مناقشتها.

كما أنهم افتخروا بلغتهم و هذا ما يظهر في قول هيرودوث"... إن المجتمع اليوناني بأكمله تربطه صلة الدم الواحد واللسان الواحد"، و أعطوا اهتماما كبيرا للغة اليونانية كما أنّهم استنبطوا الأبجدية الإغريقية في السنة الألف الأولى قبل الميلاد و هي مناسبة للهجة الأتيكية.

والمعرفة اللسانية في هذه الفترة كانت مقتصرة على معرفة الكتابة والحظ كما تدل عليه كلمة غراماتيكوس Gramatikos التي معناها العارف بالحروف فهماً و استعمالاً، وظلت هذه الفكرة ممتدة إلى عهد أرسطو كما استُعملت مصطلحا في فترة لاحقة يدل على مهارة القراءة والكتابة .

وقام علماء يونانيون بدراسة ظواهر لغوية نحوية و صرفية في اللغة الإغريقية القديمة و من أشهر علمائهم"[1]

[1]- ينظر:حرشاية بشير،الدراسات اللغوية في العصور القديمة،نتائج الفكر،مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد النعامة،الجزائر،العددان الثالث و الرابع،جوان 2018،ص 122_123.

– **بروتاغوراس**: و هو من الأوائل الذين بدأوا التفكير في القضايا اللغوية في القرن الخامس قبل الميلاد، وقيل بأنه أول من قام بتمييز الأجناس الثلاثة في اللغة الإغريقية: المذكر و المؤنث و الوسط و قسّم الجملة إلى أنواع حسب الوظائف الدلالية العامة للتراكيب النحوية مثل الإثبات و الأمر و السؤال و التمني.

– **أفلاطون**: له أبحاث عدة وهو أول من تحدث عن النحو الإغريقي، و قواعده بطريقة منظمة و من أعماله:

- دراسة ظاهرة الاقتراض اللغوي.
- بيانه لوجود أصل لعدد كبير من المفردات الإغريقية.
- قسّم الجملة إلى اسمية وفعلية و ميّز بين الأفعال و الأسماء.
- عدّ الأسماء و الأفعال قسما واحداً، و هذا التقسيم مبني على تصور عقلي منطقي لأن أفلاطون يميل إلى الفلسفة.

– **أرسطو**: وهو تلميذ أفلاطون وقد خالفه في كثير من القضايا، خاصة نظرته إلى اللغة بأنها وليدة الاصطلاح، والعرف و التقليد، فهو يرى أن كل شيء يتكون من جزئين هامين هما:

المادة و الشكل: وعنده الشكل أهم من المادة، وهذه الفكرة أثّرت في دراسته النحوية، فلم يدرس الظاهرة اللغوية دراسة وصفية، موضوعية و أضاف في تقسيم الكلام الرابطة التي تشمل كل الكلمات التي تخرج عن نطاق الأفعال و الأسماء.

- عوض مصطلح الجنس بمصطلح المحايد أي الجنس الثالث.
- اكتشافه لصيغ الفعل المختلفة في اللغة الإغريقية.

- أكد ارتباط الفعل بزمن حدوثه.
- مزج النحو بالمنطق.
- ركز في تعريفاته علىالتعريف و التعليل في حقل اللغة.[1]

– **الرواقيون:** ثم جاءت المدرسة الرواقية التي تعد أهم مدرسة فلسفية في أثينا بعد أرسطو كإتجاه رائد بأرائه المتميزة في البلاغة والفلسفة وكان منهجهم الجدلي مبنيا على اللغة ذاتها فالدراسة الجدلية الفعالة تبدأ من الجزء الذي يبحث في الكلام كما ميزوا في اللغة بين الصيغة والمعنى و هو تمييز يقارب ما ذهب إليه سوسير حديثا تفرقته بين الدال والمدلول [2].

وقد تركزت الأسئلة حول نشأة اللغة إذ نجد الطبيعة في مقابل العرف من جهة في مقابل الإطراد و القياس في مقابل الشذوذ و عدم الإطراد من جهة ثانية فبخصوص الرأي الذي ذهب إلى النشأة الطبيعة للغة إعتمد على فكرة المحاكاة الصوتية و البحث عن الأصل الطبيعي للكلمات التي لعبت بها يد الزمن[3]، وكل هذا أدى بهم إلى دراسة اللغة دراسة منهجية وإخضاع التراكيب الدلالية إلى الملاحظة الموضوعية وإستنباط المعاني من خلال السياقات.

لقد عالج الرواقيون المسائل اللغوية حسب طبيعتها في فروع منفصلة منتظمة كعلم النحو والبلاغة والدلالة الأسلوبية والصوتيات والايتيمولوجيا،و إهتموا بثنائية الشكل والمعنى في كل دراسة لغوية ،

[1]– ينظر:ماريوباي،أسس علم اللغة،ترجمة و تعليق أحمد مختارعمر،عالم الكتب،ط2،ص 227،نقلا عن:حرشاية بشير،مرجع سابق،الدراسات اللغوية في العصور القديمة.

[2]– كينس فريستينغ، مرجع سابق ، ترجمة محي الدين محسب،ص271_272.

[3]– ينظر، ،ميلكا ايفيتش،اتجاهات البحث اللساني ،ص09

كما قد ميزوا بين أربعة أقسام من الكلام :الاسم والفعل والحرف والرابط. وكل ما يتعلق بالدرس النحو والبلاغي[1] .

أما العرفيون فقد ألمعوا إلى كفاءة اللغة وقدرتها على التغيير والتحول في إطار المجتمع بشكل عادي لا يحتاج إلى تأويل وقد ذكر أرسطو أن اللغة تحتاج العرف ما دامت الأسماء لا تنشأ بشكل طبيعي ونجد موقفا وسطيا يجمع بين هذه الثنائية هو موقف ابيقور(370 / 341 ق.م) الذي اعتقد أن صيغ الكلمات قد نشأت بشكل طبيعي ثم تغيرت بالعرف في حين تبين الموقف الطبيعي الابيقريون والرواقيون، كما عني الإغريق بموضوع الايتيمولوجيا (الإشتقاق) وتطرف بعضهم في استخراج جذور وأصول الكلمات الإغريقية إلى درجة تدفع إلى السخرية[2]، وفي ذات الإطار قاموا بمعالجة الوحدات الفنولوجية كالمقطع الفونيم وارتكز وصفهم على أبجديتهم الخاصة في حين أهملوا اللغات الأخرى إهمالهم للشعوب الناطقة بها والمثير في دراستهم الصرفية تعرفهم على الفروق الصوتية بين أصوات لغتهم أو ما يعرف اليوم بالألفونات، وأشاروا إلى العلاقة الصوتية المؤلفة لأجزاء الكلام .

ويتزايد الإهتمام الصوتي عند الرواقين من خلال معالجتهم للظاهرة المقطعية والنبر في اللغة اليونانية مما يمكن أن يساعد علماء الصوتيات في إعادة بناء النظام الفنولوجي لهذه اللغة القديمة [3].

[1]- مرجع سابق،احمد مؤمن،اللسانيات النشاة والتطور،ض20.

[2]- مرجع سابق،ميلكا ايفتش،اتجاهات في البحث اللساني،ص 10 .

[3]- ينظر،نفس المرجع،ص 55_56.

أما من ناحية القواعد فقد ركزت جهود اليونانيين النحوية على اللغة المكتوبة التي اعتمدها المؤلفون الكلاسيكيون في عصر الأزتيكي، ويمكن أن نقول أن جهودهم الصرفية كانت تأسيسا للجهود النحوية التي تأخرت زمنيا بالنسبة للأولى بحوالي قرنين من الزمن[1].

وعند الانتقال إلى جهود اليونان في دراستهم للغة اليونانية في سياق الأدبية عامة سنجد أنفسنا نتوقف عند علماء الإسكندرية الذين ناصروا النظرية القياسية وطبقوها في تنقيح النصوص وتحديد معايير الصحة في ضوء النصوص الهوميرية وقد مثل هذه الجهود" أرستارخوس "معلم "ديونيسيوس ثراكس " في قرن 1 ق. م صاحب الكتاب الدقيق في وصف القواعد اليونانية (التكني الغراماطيقي) وهو مؤلف في خمس عشرة صفحة و مقسم إلى خمسة و عشرين قسما ويعد الأصل الذي دارت حوله جميع الدراسات الاغريقية في قرون ما بعد الميلاد[2] ،كما أنه الأساس الذي قامت به المدرسة الإسكندرية هو حفظ الآثار اليونانية القديمة بوجه خاص.

وخلاصة القول:

أن جهود اللغوية عند الإغريق (اليونان) قديما تمثلت في أنهم استنبطوا نظاما أبجديا بكتابة اللغة اليونانية وأن النحو اليوناني يغلب عليه المعيارية و ذلك لأنهم وضعوا قواعد تميز الصواب من الخطأ كما أن المدرسة الإسكندرية قامت بحفظ الآثار اليونانية القديمة بوجه خاص[3].

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح،مدخل الى علم اللسان الحديث،ص 45_46.

[2]- ينظر،ميلكا ايفتش،اتجاهات البحث اللساني،ص 09 الى 11،بتصرف.وينظر،احمد مؤمن،اللسانيات النشاة و التطور، ص 17_18_19.

[3]- أحمد مؤمن،اللسانيات النشاة و التطور،ص 20/19.

3 – تطور اللسانيات عند الرومان:

تعد الحضارة الرومانية الوارث الشرعي من الناحية التاريخية للتراث اللغوي اليوناني، إلا أنها قد طبعت هذا التراث بخصوصياتها الثقافية والحضارية، فأسهمت في دفع الحركة العلمية في مجال الدراسة اللغوية ولا سيما من جانبها الدلالي والبلاغي[1].

– كان الرومان لفترة طويلة على اتصال ممتع بالثقافة المادية والمفاهيم العقلية اليونانية وذلك من خلال المستعمرات اليونانية في جنوب إيطاليا،وقد تعلموا الكتابة من اليونان الغربية ،كما أن التجربة الرومانية في العلم اللغوي لم تكن استثناء من الوضع العام لعلاقاتهم مع إنتاج الفكري اليوناني.تعلم اللغة الرومانية كان إلى حد كبير تطبيقا للتفكير والجدل والمقولات اليونانية على اللغة اللاتينية، وقد سهل هذا النقل ما وراء اللغوي التشابه النسبي للتراكيب الأساسية في اللغتين اليونانية واللاتينية،وكذلك وحدة الحضارة التي قامت في العالم اليو–روماني[2].

– اقتفى الرومان آثار الإغريق والسكندريين بصفة خاصة في بحوثهم اللسانية، ففي القرن الأول قبل الميلاد كتب النحوي"فارو varron" نحو اللغة اللاتينية فجعل عنوانه:"اللسان اللاتيني"Delingua"، وقد نال تقديرا كبيرا سواء في زمانه أو فيما تلا ذلك(وقد أولى في كتابه اهتماما خاصا للصرف)، وقد عد نحوه نموذجا لأجيال كثيرة من المتخصصين في اللغة في العصور الوسطى مما اجتهد في دراسة اللاتينية، التي هي لغة ثقافتهم[3].

---

[1]– أحمد حساني،مباحث في اللسانيات،ط2008،1م/ط1434،2_2013م،منشورات كلية الدراسات الاسلامية و العربية،دبي–الكرامة– الامارات العربية المتحدة،ص 11.

[2]– ينظر، روبرز،موجز تاريخ علم اللغة في الغرب،ص 92_94

[3]– ميلكا افتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد مصلوح ووفاء فايد، المشروع القومي للترجمة:القاهرة،ط2000،2م،ص28

وفي نهاية القرن الرابع تركزت جهود النحاة أساسا في دراسة علمي ضبط النطقorthoepy والعروض Prosody في اللغة اللاتينية والأصل أنه لم تكن وجهات نظر أصيلة فيما يتعلق باللغة، كما لم تشهد هذه الحقبة توسعا في الهموم اللسانية، أما في القرن السادس فقد نشأت مجالات جديدة من قضايا اللغة: فنشأت دراسات متخصصة متعددة للأصوات وكان هذا القطاع من النحو يسمى الصوت"De voce"، أو علم الإملاء،"Orthographia"، وفسرت ظاهرة المقطع (Prosodia أوDe Syllaba)، وصنفت الكلمات بما هي أقسام للكلم(De Partibus Orationis)، وبذلت المحاولات الأولى للانخراط في دراسة بنية الجمل(Syntaxis Oratio,)،

وفي ما قبل القرن الثالث عشر لم تكن قائمة المعرفة والقضايا اللسانية أكثر ثراءً في واقع الأمر، وبحلوله استبانت اسس بناء الكلمة وابتدأ وصف استعمال الحالات الاعرابية، ومبدأ المطابقة، وقدمت المعارف الأساسية المتعلقة بما يشكل وحدة النظم الشعري[1].

من أشهر علماء الرومان ممن عملوا بنجاح في قضايا النحو اللاتيني:

1- فارو (varron) (116-27ق.م)صاحب كتاب "اللغة اللاتينية".

2- كينتيليان"quintline"(35م-90م) صاحب كتاب "في فن الخطابة".

3- "Aelus Donatirs"(القرن الرابع الميلادي) مؤلف كتاب "الأجزاء الثمانية في فن الخطابة أو الفن الأدبي".

[1]-أحمد مؤمن،اللسانيات النشأة والتطور،ص 24_25.

4- برشيان(512م-560م)"Prixian " صاحب كتاب "المنظومات النحوية" الذي طور أفكار أبو لونيوس ديسكولوس_ومارس تأثيراً كثيراً على التّصورات النحوية لمعاصريه.

وقد قام هؤلاء العلماء بنقل القواعد الأساسية في اللغة اليونانية، دون أن يضيفوا عليها شيئا، لذلك لم يرصد لهم جهدا مبتكرا في نظريتهم لطبيعة اللغة، أو في قضاياها العامة، أو في تحليلهم لبنيتها.

5- ماركوس فيريوس فلاكوس: ويتمثل دور هذا العالم في بداية التأليف في المعاجم اليونانية.

إن علماء الرومان قد بحثوا في نشأة اللغات، وقاموا بتصنيفها إلى عازلة ولاصقة، وثالثة متصرفة[1].

خلاصة القول:

نجد أن النظرية اللغوية التي أتى بها الإغريقيون، لم يطرأ عليها تغير كبير باستثناء بعض الإضافات والشروح الوافية في العهد الروماني والقرون الوسطى وحتى عصر النهضة، واستمرّت الدراسات على هذه الحال حتى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي مع بداية اللسانيات التاريخية والمقارنة.

[1]- ينظر:ميلكا افتش، اتجاهات في البحث اللساني، ص27.

4- تطور اللسانيات عند العرب :

تنتمي اللغة العربية إلى الأسرة السامية التي تضم عددا من اللغات القديمة، منها العبرية والآشورية والسريانية والكنعانية والآرامية والحبشية، وقد اتفق معظم اللّسانيين على أن اللغات السامية قد ظهرت لأول مرة في أرض بابل بالعراق، ثم انتشرت في شبه الجزيرة العربية والبقاع المجاورة لها، و مع مرور الزمن اختلفت هذه اللغات عن اللغة الأولى، التي تفرعّت منها و بقيت اللغة العربية محافظة على أهم خصائص اللغة السامية الأولى[1].

ـــإن العرب قد أولوا عناية كبيرة بلغتهم بدافع من حرصهم على دينهم، فقد قال "عمر توفيق سفر آفا":" أن اللغة العربية التي عرفناها في الشعر الجاهلي ونثره والتي نعرفها اليوم في كتب الأدب ونصوصه مرت بأطوار عديدة غابت مراحلها الأولى عنا، ولكن مؤرخي العربية اتفقوا على أن العرب عرفوا منذ أقدم عصورهم لغتين، الأولى: لغة الجنوب أو اللغة القحطانية، والثانية: لغة الشمال أو اللغة العدنانية، وكان بين هاتين اللغتين فروق كبيرة، ثم تقاربتا تحت تأثير عوامل كثيرة كالحروب والتجارة والأسواق الأدبية كسوق عكاظ (قرب الطائف)، وذي المجاز ومجنة (قرب مكة)، فمن الطبيعي أن تفرض اللغة العدنانية سياستها على القحطانيين وسائر اللغات واللهجات العربية الأخرى، وأصبحت معروفة بأنها اللغة العربية الفصحى التي تجدها في القرآن والمعاجم اللغوية، وشعر العرب ونثرهم[2]".

[1]- أحمد مؤمن، اللسانيات (النشأة والتطور)،ص34.

[2]- عمر توفيق سفر آفا، الأدب العربي ونصوصه، الدار البيضاء،1903م،ص16و17

ـ يعود الفضل في نشأة الدراسات اللسانية(اللغوية) في التراث العربي والاسلامي إلى القرآن الكريم، الذي يعتبر نصا لغويا، اقتضت العناية به الخوض في دراسات لغوية وأدبية تطورت بمرور الزمن حتى وصلت إلى ماهي عليه اليوم[1].

أما الدراسات اللغوية العربية فقد بدأت تتطور بعد ظهور الاسلام في القرن الأول للهجرة الموافق للقرن السابع للميلاد، بمناقشة المسائل اللغوية، من طرف علماء اليونان والرومان وغيرهم، وذلك باختلافهم حول طبيعة اللغة هل هي وضعية اصطلاحية وضعها العربي الأول لتيسير الاتصال وتلبية المطالب الاجتماعية، ومنهم من قال إنها توقيفية، أي أنها إلهام من الله تعالى إلى عبده الأول آدم عليه السلام، وذلك في قوله تعالى :"وعلم آدم الأسماء كلّها" البقرة الاية:31.[2]

ترجع نشأة النحو العربي حسب الروايات المتوارثة إلى خشية المسلمين على القرآن الكريم من منظور اللحن والتحريف[3]، فقد كان مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه دون تشكيل أو إعجام مما أدى إلى انتشار اللحن بين أقوام من غير العرب دخلت في الإسلام، وعندما أراد أبو الأسود الدؤلي(ت69هـ) تنقيط المصحف نقط الإعراب فأتى بكاتب فقال له"أبو الأسود":"إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف،

[1]- ينظر:شتوح خضرة، محاضرات في اللسانيات العامة، ص5.

[2]- ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات (النشأة والتطور)، ص36.

[3]- المرجع نفسه،ص36و43..

وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف(فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين) فهذا نقط أبي الأسود[1].

***الجهود اللغوية للعلماء العرب:**

سنذكر أبرز الموضوعات التي تطرق لها العرب و موقع جهود اللغويين العرب القدماء في جهود اللغويين المحدثين، و أهم ما يذكر في هذا المجال تعريف اللغة الذي ذكره ابن جني و الذي نال شهرة واسعة عندما قال: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" فقد نال هذا التعريف شهرة واسعة وعده كثير من المعاصرين أفضلما وصل إلينا من تعريفات اللغة، وقد قدم عبده الراجحي شرحا علميا دقيقا لهذا التعريف مع ربطه بما في الدرس الحديث، فقد أشار أن ابن جني اشتمل تعريفه على أربعة جوانب هي:

- أن اللغة أصوات.
- أن اللغة تعبير.
- أن اللغة تعبير كل قوم عن أغراضهم.
- أنها تعبير عن أغراض.

و ذكر الراجحي بخصوص الجانب الأول أن ابن جني قصر اللغة على الأصوات و أخرج الكتابة و هذا دليل على أن علماء العربية لم يكونوا يدرسون اللغة باعتبارها لغة مكتوبة، و إنما كانوا يدرسونها باعتبارها لغة منطوقة قائمة على الأصوات.

[1]- ينظر:القاضي ابي سعيد الحسن بن عبد الله السرافي284-368هـ، أخبار النحويين البصريين، ط1،1374هـ-1955م،ص12 .

– أما الجانب الثاني فهو يشير إلى وظيفة اللغة (يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) أي أن وظيفة اللغة دائما هي التعبير، و اللغويون المحدثون يستخدمون كلمتين في الدلالة على هذا المعنى هما "التّواصل" ، و"التعبير".

– و الجانب الثالث الذي تحدث عنه ابن جني و لاحظه عبده الراجحي استعمال "قوم" و المقصود هنا أن ابن جني أراد بها المجتمع لأن كلمة مجتمع لم تكن مستعملة بهذا المعنى الذي نعنيه الآن، و الذي أخذه العلماء المحدثون من إشارة ابن جني في هذا المقام أن اللغة لا تكون إلا داخل مجتمع، و من ثم يمكن فهمها باعتبارها ظاهرة اجتماعية .

– و الجانب الرابع الذي يشير إلى التعبير عن الأغراض أي أن اللغة ليست مجرد أصوات إنسانية، و ليست مجرد عن تعبير عن أي شيء، إنها هي تعبير عن أغراض، و كلمة "الأغراض" يمكن أن نفهم منها التفكير بلغة العصر الحديث[1].

***المستويات اللغوية عند العرب:**

من أهم المستويات التي درسها العرب:

- المستوى الصوتي.
- المستوى النحوي و الصرفي.
- المستوى المعجمي.
- المستوى الدلالي.

[1]– ينظر:عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، الجامعة الهاشمية، 2000، ص 44_45.

أولا: المستوى الصوتي: أفاض العرب في دراسة المستوى الصوتي وقد خصصت له مصنفات كاملة مثل "سر صناعة الإعراب لابن جني" و أهم النتائج التي توصلوا إليها في المستوى الصوتي

1- وضع الحركة الصوتية للغة العربية و ترتيب أصواتها بحسب المخرج ابتداء من أقصى الحلق حتى الشفتين.

2- تسمية أعضاء النطق بأسمائما رئة، حلق، حنجرة، لسان، شفتين.

3- تقسيم الحلق إلى أقصى و وسط و أدنى، و تقسيم الأصوات إلى شديدة و رخوة باعتبار مجرى الهواء.

4- تقسيم الأصوات إلى مطبقة و مفخّمة.

5- تقسيم الأصوات غلى مجهورة و مهموسة.

6- تقسيم حروف العلة (ا،و،ي) إلى قصيرة و طويلة.

7- تحدثوا عن الائتلاف بين الحروف و كيفية بناء الكلمة العربية[1].

ثانيا: المستوى النحوي و الصرفي:

عرف العلماء النحو عدة تعاريف منها:

1_ أول محاولة لتعريف النحو اصطلاحا بلغتنا هي تعريف"ابن السراج ت(316هـ)" حيث قال :"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب،وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة."[1]

[1]- ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب،تح: حن هنداوي،ج1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-القصيم-،ص من 46 إلى68 .

2_ وقد عرف "ابن جني،ت(392هـ)" النحو فقال :"النحو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره، كالتثنية و الجمع و التحقير و التكسير و الإضافة و التركيب و النسب و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العرب بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذَّ بعضهم عنها ردّ به إليها."[2]

3- أما في ماجاء في تعريف "ابي إسحاق الشاطبي (ت750هـ) :"

عرف النحو في شرحه على ألفية ابن مالك فقد قال :"علمٌ بالأحوال و الأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني، ويعنى بالأحوال :وضع الألفاظ بعضها مع بعض في تركيبها للدلالة على المعاني المركبة، ويعنى بالأشكال ما يعرض في أحد طرفي اللفظ أو وسطه أو جملته من الآثار و التغييرات التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني، هذا حد بعض المتأخرين".[3]

من نحاة العرب الأوائل :

- أبو الأسود الدؤلي (16ق.هـ/69هـ)
- عيسى بن عمر(149هـ)
- عبيد الله بن إسحق الحضرمي (29_117هـ)

[1]- ابن السراج،الأصول، ج1،ط3،تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي1417هـ/1997م،مؤسسة الرسالة،بيروت،وطى المصيطبة.ص 35.

[2]- ابن جني،الخصائص، ج1،تحقيق محمد علي النجار،دار الكتب المصرية1957/1952 ص 34

[3]-الشاطبي أبي اسحق،المقاصد الوافية في شرح الخلاصة الكافية،ط1،تحقيق محمد ابراهيم البنا،مكة المكرمة،جامعة ام االقرى 1422هـ_2007م، ج1،ص 20/19.

- الخليل ابن أحمد الفراهيدي (100هـ 170هـ)
- يونس بن حبيب (94_182هـ)
- سيبويه (148هـ-180هـ)
- المبرد (210هـ، وتوفي عام 286هـ)
- ابن السّراج (316هـ)
- ابن جني (392هـ).

و في بناء النظرية النحوية اعتبر "تمام حسان الخليل بن أحمد ذروة سنام النحاة حيث قال:« إن دوره يضعه في منزلة من النحاة لم يبلغها أحد قبله ولا بعده[1]، وقد بلغ النحو ذروته على يد سيبويه، تلميذ الخليل في أواخر القرن الثاني للهجرة، ومع انتشار الإسلام في العراق، أصبحت الكوفة والبصرة مركزين من مراكز المسلمين فأنشأت مدرستان نحويتان هما مدرسة البصرة والكوفة، وكان بينهما خلاف في القضايا النحوية و الأصولية وتنافس شديد[2].

خلاصة القول:

إن الدراسات النحوية العربية، قد بلغت مستوى علميا رفيعا ونضجا فكريا مستنيراً، حيث جمعت بين النقل والعقل والوصف والتحويل، كما قد تناولت مظاهر عديدة لم يتطرق إليها الغرب،

[1]- تمام حسان، الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، 1982م،ص23و24.

[2]- ينظر،أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور،ص 37.

إلا في القرن العشرين، ومنها المورفولوجيا والتركيب والدلالة والصوتيات وصناعة المعاجم[1]، يقول أحمد مختار عمر حول النحو العربي(على الرغم ممّا شاب النحو العربي من شوائب وما وجه إليه من نقد، فلا أحد يستطيع أن ينكر قيمة النحو العربي ومقدرة النحاة الفائقة التي تصل أحيانا إلى حد الإعجاز)[2].

– أما الصرف فهو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، و المقصود ببنية الكلمة هيئتها و صورتها الملحوظة من حيث حركتها و سكونها و عدد حروفها.

وقد بدأ علماء اللغة في جمع اللغة قبل وضع قواعدها، لأن تقعيد القواعد ما هو إلا فحص لمادة لغوية، ثم جمعها بالفعل و محاولة تصنيف و استنباط الأسس و النظريات التي تحكمها.

و قد نشأت مدارس نحوية، عرفها العرب منها: مدرسة البصرة و مدرسة الكوفة و هناك من أضاف المدرسة المصرية و المدرسة الأندلسية.

ثالثا:المستوى المعجمي:

بدأت الأعمال المعجمية في الثقافة العربية بشكل مبكر على شكل معاجم موضوعات من قبيل كتاب الخليل، كتاب النخل ، كتاب خلق الإنسان، على يد مجموعة من علماء العربية من أمثال

[1]– ينظر: المرجع نفسه،ص40.

[2]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب،عالم الكتب،القاهرة:1982م،ص148.

الأصمعي، و أبي عبيدة... ولكن المعجم بلغ تطوره و تبلور على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي بمعجمه العين و قد انطلق التأليف المعجمي متأثراً بالخليل و تميز التأليف المعجمي بثلاث منهجيات:

1- ترتيب الكلمات على حسب مخارج الأصوات مثل " العين" للخليل و "تهذيب اللغة" للأزهري و "المحكم" لابن سيدة.

2- تريب الكلمات ألفبائيا حسب أوائل الحروف أو أواخرها مثل "الصحاح" للجوهري و "لسان العرب" لابن منظور.

3- ترتيب الكلمات حسب الموضوعات مثل "الغريب المصنف" لأبيعبيد القاسم بن سلام، و "المخصّص" لابن سيدة، و "فقه اللغة" للثعالبي..[1]

رابعا:المستوى الدلالي:

اهتم العرب بالبحوث الدلالية لارتباطها بالقرآن الكريم و تفسيره و محاولة فهم مجالات إعجازه ومن أشهر الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب في علم الدلالة:

1- تسجيل معاني الغريب في القرآن، و مجاز القرآن، و التأليف في الوجوه و النّظائر.

2- محاولة الزمخشري في " أساس البلاغة" التفرقة بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية.

3- عمل ابن فارس في "مقاييس اللغة" ربط المعاني الجزئية للمادة اللغوية بمعنى عام يجمعها.

[1]-ينظر: عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، ص 56.

4- عمل ابن جني " ربط تقليبات المادة الممكنة بمعنى واحد".

5- اهتمام الأصوليين و علماء الكلام و الفلاسفة باللغة[1].

- خلاصة:

إن علماء العربية قد تناولوا في بحوثهم فروع المعرفة التي نعدها اليوم مستويات متعددة لعلم واحد، وليس هذا يعني أن العرب و الغرب على اتفاق تام، فهناك اختلافات منها:

1- نظرة علماء العربية إلى العلاقة بين المستويات اللغوية.

2- اختلافهم في البحث و طرائق التفكير[2].

5- التطور اللساني عند الغرب:

أولا:في القرون الوسطى

أطلق مصطلح القرون الوسطى في الحضارة الغربية على المرحلة التاريخية الأوروبية الممتدة من 476م إلى حوالي 1500م، أي منذ انهيار الأمبراطورية الرومانية إلى بداية عصر النهضة الأوروبية[3].

- شهد عصر النهضة نقلة نوعية في مختلف المجالات، عن العصور التي سبقته، حيث تميز الفكر بنوع من التحرر والانطلاق من القيود والأنظمة كافة التي كانت في العصور الوسطى[4].

[1]- نفس المرجع السابق، ص 57_58.

[2]-المرجع نفسه، ص 63.

[3]-أحمد مؤمن، اللسانيات(التطور والنشأة)، ،ص29.

[4]- عيسى برهومة، مقدمة في علم اللسانيات،الجامعة الهاشمية،2005م،ص29.

كما قد ظهرت مجموعة من العوامل التي ساهمت في اتساع أفق الدراسات اللغوية حيث تمكن علماء اللغة من الاطلاع على لغات مختلفة غير اللغة اللاتينية واليونانية، وهذا إما أدى إلى تطور اللسانيات أو علم اللغة ومن أبرز هذه العوامل:

- حركة الإحياء للتراث اليوناني والروماني.
- رحلات الكشوف الجغرافية التي وصلت الأوروبيين بلغات كثيرة.
- حركة التبشير المسيحي التي صحبت الكشوف الجغرافية وما تبعها من ترجمة للكتب المسيحية المقدسة للغات المختلفة.
- الاستفادة من الشروح العربية للفلسفة اليونانية، وتحليلات العرب للمنطق الأرسطي، واستعمار العالم الجديد، ورحلات الاستكشاف حول الأرض وإقامة المحطات التجارية والمستوطنات البعيدة عن الوطن، وإرسال البعثات التبشيرية، كل هذا قام بدوره في تنبيه العلماء إلى ثروة التنوع اللغوي في العالم[1].

– قد ازدهرت أيضا في العصور الوسطى الدراسات اللسانية في المجتمعات التي لا تتحدث باللغات الهندو أوروبية، فازدهرت بين العرب واليهود الذين يمثلون مجموعة اللغات السامية.

كما أن الإسهام الأساسي الذي قدمته العصور الوسطى لعلم اللغة، يكمن في محاولة تقديم نحو عالمي صالح للتطبيق، مع إدخال تعديلات مناسبة على اللغات، ففي عام 1199م ظهر النحو

[1]– ينظر: هـ–روبرز، موجز تاريخ اللغة، ترجمة: أحمد عوض، الكويت:ص121(بتصرف)، وينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، 2012م،ص89و93.وكذلك المرجع السابق،عيسى برهومة،ص 70.

اللاتيني لألكسندر دي فيلا داي"Alexander De villa Dei"، وكان على درجة كبيرة من الإتقان، كما كان غاية في طابعه العلمي.

من أشهر نحاة الغرب:

- ألكسندر دي فيلاAlexander De villa Dei .
- توماس ستيفس الانجليزي "Thomas Stepheves" (1579-1619) صاحب كتاب النحو باللغة الكونكانية....وغيرهم.
- وكلوديو لوماني"Cloudio Lolomei" الإيطالي من القرن السادس عشر أول نحوي وجه اهتمامه، إلى اتساق القوانين التي تحكم تغير الأصوات اللغوية، والهدف الأساسي من إيجاد هذا النحو العالمي واللغة العالمية، هو تسهيل عملية الاتصال بين البشر[1].
- جورج والجارنو(1626-1687)من أشهر من دعا إلى تسهيل الاتصال المتبادل بين الناس على أسس فلسفية منطقية، و أهم الكتب في هذه النظرية مايسمّى بنحو "بورت رويال" تحت عنوان (النحو العالمي والعقل).

الخلاصة:

إن الدراسات في العصور الوسطى حاولت الخروج بنحو عالمي تطبيقي، وذلك بمختلف الدراسات التي قامت بها، وفي نهاية هذه الفترة تحولت الدراسات اللغوية، تحولا جذريا _وذلك بفضل اكتشاف اللغة السنسيكريتية_نحو الدراسات المقارنة[1].

[1]- ميلكا افتش، اتجاهات في البحث اللساني، مرجع سابق،ص29و41(بتصرف).

6- تطور اللسانيات (عصر الدراسات التاريخية والمقارنة)

أولا: القرن الثامن عشر

بدأ النحو المعياري بداية حاسمة على أساس نظري استمد جذوره من فكرة الانحطاط اللغوي: فقد نظر إلى النحاة على أنهم هم المسؤولون عما وقع للاتينية من فساد على مر الزمن، إذ كانت غفلتهم سببا أتاح لغير المثقفين أن ينجحوا في إفساد اللغة (وإلا فإن اللغة لو تركت على حالها لما وقع فيها تغيير)، كما قد أثرت الأفكار الفلسفية التي سادت في هذا القرن على البحوث اللسانية، إلى حد بعيد وسهلت النزعة العقلانية الفرنسية في زمن العلماء الموسوعيين(1751-1777)، قيام معالجة منطقية للحقائق اللسانية[2].

وفي سنة "1777" ابتدع "فريدريك أوجست ولف" النقد المقارن للنصوص القديمة، واستمرت عنايته به من بعد، وكانت غاية هذا الاتجاه إعادة بناء النصوص الأصلية وتفسيرها، أي أن فريدريك ولف لم يمارس الدراسات اللغوية لفائدة اللغة نفسها، ولكن لفائدة النصوص، كان يدرس لغة هذا الأديب أو ذاك، للكشف عن أسرار عبقريته الأدبية، ولفهمها فهما أسلم و أوضح، أي أن هذه الدراسة كانت قائمة على النصوص المكتوبة، أما اللغة الملفوظة فلم يكن لها دخل في مجال دراسته[3].

---

[1]- ينظر:المرجع السابق.

[2]- ينظر: ميلكا افتش، اتجاهات في البحث اللساني، مرجع سابق،ص38و39.

[3]- ينظر: عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، المرجع السابق،ص78.

وقد كان أهم حدث لغوي في القرن الثامن عشر، هو كشف "وليام جونز الإنجليزي" سنة(1786م) للغة السنسكريتية، وللعلاقة بينهما وبين اليونانية واللاتينية، وهكذا أخذ العلماء في مقارنة اللغات الهندية والإيرانية والأوروبية(اللاتينية واليونانية والجرمانية).

وكان لهذا الكشف نتائج بالغة الأثر في سير الدراسات اللغوية، وفي النهضة اللغوية الحديثة، وعند نهاية القرن الثامن عشر، كانت البداية الفعلية للدراسة المقارنة، التي عالجت اللغات الفنولوجية، وكان لها رواد كثيرون منهم الأخوان شليجل، و غريم، و فرانس بوب وغيرهم .

ثانيا: القرن التاسع عشر

لقد مهد القرن الثامن عشر، لعلماء القرن التاسع عشر سبيل المقارنة العلمية بين اللغات[1]، فكانت هي السمة المميزة للبحث اللساني، فقد انصبت بحوث علماء الدراسات المقارنة على الأسرة اللغوية الهندو أوروبية، وذكر أن القضايا اللسانية في اللغات غير الهندو أوروبية لم تدرس دراسة جادة إلا بحلول نهاية القرن التاسع عشر(فعلى سبيل المثال بدأت الدراسات اللسانية السامية في ازدهارها في ذلك الوقت، بعد فك رموز النصوص الآشورية)[2]،كما قد شهد هذا العصر تطور المفاهيم النظرية والمنهجية الحديثة لعلم اللغة التاريخي والمقارن، كما أن التركيز الأكبر للجهود العلمية والمقدرة العلمية كان مكرسا لهذا الجانب من الموضوع أكثر من غيره من الجوانب[3].

[1]- الحاج صالح عبد الرحمن، مدخل الى علم اللغة الحديث، ص320.

[2]- ينظر:ميلكا افتيش، اتجاهات البحث اللساني، المرجع السابق،ص46.

[3]- م.هـ.روبنز، موجز تاريخ علم اللغة(في الغرب)،تر:أحمد عوض، ص267.

كما أنه يمكن للمرء أن يتحدث بحق عن الأعمال حول اللغات قبل القرن التاسع عشر، بوصفها أعمالا مبعثرة، ليس لأنها تفتقد بالضرورة عمق النظر أو التقدير لما هو مطلوب، ولكن لأن اقتراحات الناس والبحوث ظلت في عزلة إلى حد كبير، ومادامت هذه البحوث لم يشرع فيها ولم تطور من سلسلة متواصلة من العلماء، فكل مفكر جديد كان لديه القليل الذي يعتمد عليه، أو يكون لديه ردة فعل نحوه[1].

ولكن الأمر لم يكن كذلك بعدما 1800، عندما يجد المرء نفسه وجها لوجه أمام استمرارية ملحوظة للعلم الذي ركز على ميدان متخصص من النظرية والتطبيق، حيث أقامت أجيال من العلماء الألمان غالبا، أو علماء أقطار أخرى اكتسبوا علمهم في ألمانيا، أقام هؤلاء موضوعهم على أساس ما قام به سابقوهم ، فالعلماء ربما يبدأون من حيث انتهى هؤلاء الذين قبلهم، أو ربما كان لهم رد فعل لما اعتبروه أخطاء في الواقع أو سوء توجب للنظرية، لكن إدراك استمرارية الإنجاز الذي وصل للذروة قرب نهاية القرن، رغم أن هذه الذروة بالطبع ليست نقطة للتوقف، هذا الإدراك يجب النظر إليه بوصفه تعظيما لعلم العصر، وباعتباره كذلك إلهاما لهؤلاء الذين ينظرون للوراء نحو هذا القرن اللافت للنظر من المساعي الناجحة[2].

[1]- ينظر: نفس المرجع، ص268،و ميلكا افتيش، اتجاهات البحث اللساني، ص52و53.

[2]-ينظر: م.هـ.روبنز، موجز تاريخ علم اللغة(في الغرب)،تر:أحمد عوض،مرجع سابق،ص267و268.

كما أن الأعمال التي قام بها الأوربيون عن العلاقات التاريخية للمجموعات المعنية للغات قد بدأت مع "دانتي"(1265-1321)، الذي قام بتمييز دقيق بين ثلاث أسر لغوية أوروبية هي الأسرة الجرمانية في الشمال والأسرة اللاتينية في الجنوب واليونانية التي تشغل جزءا من أوروبا مجاورا لآسيا[1].

وبعد أن قام الاوروبيون باكتشاف اللغة السنسكريتية ومقارنتها مع غيرها من اللغات التي اكتشفت بعدها، بدأ علم اللغة المقارن في العمل، على تصنيف اللغات فيما بينها حسب مجموعات متشابهة، فكانت المجموعة الهندو أوروبية، والمجموعة السامية الحامية، ومن أبرز اعمال هذا المنهج(المقارن) هي:

- المقارنة من أجل بيان القرابة بين اللغات الهندية الأوروبية.
- التتبع التاريخي الدقيق للكلمة والاهتمام بتقنيين التطور وتحليله.
- التشبيه بين اللغات والكائنات الحية[2].

- **حقبة علماء الدراسات المقارنة الأوائل:**

يعد الألماني "فرانس بوب franz Bopp"(1791-1867) هو المؤسس للنحو المقارن، كما أن عام 1816، وهو العام الذي أهدى فيه بوب إلى جمهور للسانيين مادة لغوية من السنسكريتية مقارنة ببعض اللغات الهندية الأوروبية الأخرى، يظل تاريخا مذكورا في علم اللسانيات: إذ لم يكن هذا العام بداية عهد المقارنات في الدراسات اللغوية فحسب، بل كان بداية للسانيات ذاتها بوصفها مجالا معرفيا يتسم بالنظامية والاستقلال.

[1]-ينظر: ،مرجع نفسه،ص268.

[2]- ينظر: ماريوباي، المؤلف أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، ط8، 1419هـ-1419هـ-1998م،ص168و176.

وقد كانت السنسكريتية وقرابتها للغات الهندية الأوروبية الأخرى معروفة قبل زمن بوب، إذ تحدث عنها وليام جونزw.jones في القرن الثامن عشر، ولكن بوب كان أول من أكد أن قضية الروابط المتبادلة بين اللغات الهندية الأوروبية يمكن أن تصبح موضوعا لدراسات خاصة[1].

كما أن هذه الحقبة التي ظهر فيها علماء المقارنات الأوائل قد اتسمت بكثير من الأسماء البارزة منها:

- **جاكوب جريم** Jakob Grimm (1785-1863):وهو مؤلف كتاب "النحو الألماني" بوصفه المؤسس للسانيات الجرمانية.
- **جورج كيريتوس** George Curtirus(1820-1885)، مؤلف كتاب "أسس التأثيل الاشتقاقي اليونانيGirundzuegeder Greichischen Egmolgre(1858-1862)، بإدخال المنهج المقارن في علم الفيلولوجيا التقليدي.
- **جوهان كاسبارزويس** Johann Kaspir Zenss (1806-1856) أساس الدراسات الكلية صاحب كتاب" النحو الكلتي"Grammatica Celtica(1853).
- فريدريك ديز Friedric Diez (1794-1876) صاحب كتاب نحو اللغات الرومانسيةGrammatikder Romanischen Sprachen (نشر بين عامي 1836و1844)كان له اسهام كبير في تطور المنظور التاريخي في الدراسات اللسانية[2].

[1]- ينظر: ميلكا افيتش، اتجاهات في البحث اللساني ،ص49.

[2]- نفس المرجع ، ص42و51.

ثالثا: في القرن العشرين

لقد كان هناك نقلة نوعية في تاريخ علم اللغة على يد"فرديناد دي سوسير"(1857-1913) وكانت ملحوظاته اللغوية عبارة عن آراء نشرها بين مفكرات تلاميذه، جمعوها في كتاب محاضرات في علم اللغة العام، وهكذا استمر علم اللغة التاريخي بعد نشر كتاب "دو سيسير" ولكن تلاه في الوجود علم اللغة الوصفي، فأخذت الموازنة تنقلب من البحث المقارن ما قبل تاريخ اللغات الهندية الأوروبية إلى وصف اللغات المستقلة[1] .

7- تطور اللسانيات في العصر الحديث: (عند دو سيسير)

علم اللسان أو اللسانيات ظهر في العصر الحديث، على يد فرديناند دو سيسير مؤسس اللسانيات الحديثة، واللسانيات هي ترجمة للمصطلح الأجنبي Linguistique .

كما قد حدد دو سيسير مجال علم اللسان فقال: إنه دراسة اللسان منه وإليه، أي من أجله ولذاته، بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة لظاهرة اللسان البشري، من خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر[2].

كما أن هذه الدراسة تطمح لأن تكون دراسة وصفية علمية، بعيدة عن الاعتبارات المعيارية التي طبعت الدراسات اللغوية السابقة، فاللساني لا يهتم إلا بوصف الأحداث اللسانية وتحليلها كما تتحقق في الواقع، فهو يطمح أن يرقى بدراسته إلى درجة الدراسة العلمية المتسمة بالموضوعية والمنهجية الدقيقة والمضبوطة.

---

[1]- ينظر: ماريوباي، أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، ص126و129.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،ط2، 2013م/1434هـ،ص 26و27.

أولا: اتجاهات دي سوسير في اللسانيات الحديثة

تغلب على اللسانيات الحديثة نزعتان رئيسيتان:

1. النزعة الحسية النقلية التي تعتمد على المشاهدة والاستقراء ومعاينة الأحداث وتصنيفها لاستنباط القوانين.

2. النزعة العقلية الافتراضية الاستنتاجية التي تنطلق من مسلمة ثم تولد منها مجموعة من القواعد تستنتجها بفعل عمليات معينة[1].

ثانيا: التأثير الذي قام به فرديناد دي سوسير

تميز تأثير سوسير بميزتين أساسيتين، الميزة الأولى في التوجيه العام الذي قدمه لعلم اللغة الذي اتصف بالفاعلية العميقة ،كما أن أكثر إسهاماته أهمية وأصالة، هي التأثير الذي مارسه سوسير في تحديد طبيعة علم اللغة ذاته، وهو التأثير الذي لم يذكره أحد، وفي الواقع فإن أي معالجة للفكر البنيوي كما افتتحه دي سوسير، يتضمن جميع المدارس الرئيسية في علم اللغة الحديث، وهكذا يغطي بحث مثل جوليو ليبكي بعنوان "مسح لعلم اللغة البنوي" علم اللغة ابتداء من مدرسة براغ، وبعلمائها "جاكبسون وتروبتسكوي"، ومدرسة كوبنهاجن بعلمائها "هيلمسليف"، والوظيفيين بعلمائها: بنفيست ومارتينيه، والمدرسة البنيوية الأمريكية بعلمائها: بلومفليد وأتباعه حتى المدرسة التحويلية

[1]- سيدي موسى، محاضرات اللسانيات العامة، السنة ثانية لغوي، ص9و10.

التوليدية، و رائدها تشومسكي، وقد كانت المدرسة الأخيرة هي التي بدلت من التوجهات الأساسية للتصور اللغوي في علم اللغة كما ورثه سوسير لتلاميذه[1].

أما الميزة الثانية التي تميز بها تأثير دو سوسير، وهي طرحه لمفاهيم اللسانيات في صورة ثنائيات متقابلة لخصت كل أفكاره في اللسانيات .

ثالثا: مهمة اللسانيات عند دوسيسير

ينبغي الانطلاق ابتداء في تصورنا لمهمة اللسانيات عند سوسير من أنها تمثل المعالم الكبرى في نظريته اللسانية الجديدة، والإطار المنهجي الذي تتأطر به مفاهيمها ومقولاتها، ومن هنا فإن معرفة هذه المهمة تصبح خلفية تصورية ضرورية، لمن أراد الاطلاع على تلك المفاهيم والمقولات ضمن أبعادها المنهجية، وأفاقها الابستمولوجية التي رسمها لها سوسير، ويمكن ذكر بعض المعالم في هذه المهمة، منها:

أ-السعي إلى الدراسة العلمية للسان البشري من خلال رصد صور التنظيم التزامني الكامن في اللغات، وتحديدها من حيث تعود في كل لغة إلى بنى مترابطة، ووحدات متعالقة في انتظام وتناسق بما يجعل منها نظاما من العلاقات والقيم.

ب-الدراسة الوصفية والتاريخية لجميع اللغات التي يمكن الوصول إليها، وهذا يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة البناء للغات الأم في كل منها.

[1]- ينظر:هـ.روبرز، موجز تاريخ اللغة، ص313و230.

ج-البحث عن القوى الموجودة في جميع اللغات، وبطريقة متواصلة وشمولية، ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد اليها كل ظواهر التاريخ الخاصة.

د-دراسة اللغة في ذاتها (أي بالاستناد إلى منطقها الداخلي لا إلى معطيات خارجة عنها)، ومن أجل ذاتها.

هـ-تحديد اللسانيات لنفسها واعترافها بنفسها، وذلك بتحديد موضوعها وصياغة منهجها بما يحفظ لها استقلالها عن باقي العلوم[1] .

رابعا: ثنائيات دي سوسير

سبق ان ذكرت أن النظرية السوسرية تقوم على مجموعة من الثنائيات تمثلت في:

أ)- لسان/كلام: Langue/Parole

عندما انصرف سوسير إلى وضع أرضية علمية للنظرية اللسانية تبدى له في الواقع أن هناك ثلاثة مظاهر تتعلق بحقيقة اللغة البشرية.

1- اللغة/ Langage

الملكة الانسانية المتمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان والتي تجعله يتميز عما سواه من الكائنات الأخرى.

2- اللسان Langue

[1] -الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية(دراسة تحليلية ايستمولوجية)، ط2، طبعة مزيرة و منقحة،1441هـ-2019م،ص107و108.

النسق التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم، مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة.

3- الكلامParole:

هو الإنجاز الفعلي للغة في الواقع، يقول دي سوسير : "اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام، فاللغة بوصفها ظاهرة إنسانية تتميز بتعدد عناصرها، فهي من ههنا غير متجانسة في ذاتها، فهي موضوع تتناوله معارف إنسانية متعددة: "دراسة فيزيائية وفزيولوجية ونفسية، وهي إذ ذاك تنتمي إلى مجال فردي ومجال اجتماعي، الأمر الذي يجعل تصنيفها واخضاعها للوصف والتحليل صعبا، بل مستحيلا فهي حينئذ تستعصي على الباحث اللساني الذي يسعى الى تناولها من وجهة نظر واحدة، إذ إنها محل اهتمام لكثير من التخصصات[1].

كما قد فصل بين اللسان والكلام من خلال قوله:« وبفصلنا اللسان عن الكلام، نفصل في الوقت نفسه بين ما هو اجتماعي عما هو فردي وماهو جوهري عما هو إضافي في بعض الأحيان » [2].

ب) الدراسة الزمنية والدراسة التزامنية(Diachronique/Synehronique)

الدراسة الوصفية للغة هي أساس المشروع اللساني العلمي، أما الدراسة التاريخية فإنها توفر المادة الآنية التي وصلت إليها اللغة، حيث تصبح قيمة في ذاتها، لذا فإن الدراسة الوصفية ضرورية للباحث قبل القيام بالدراسة التاريخية، وإنّها أي الوصفية بعد ذلك، تتقدم على الدراسة المعيارية، لأن

[1]-أحمد حساني،مباحث في اللسانيات،ص 33.

[2]- المرجع نفسه،ص41.

مهمتها التحري عن الحقائق، بينما مهمة المعيارية وضع الصور التنظيمية، ومقاييس النظام القواعدي، حتى يسير الإرسال الكلامي على خطوط المنظور الصوابي[1] .

ج)- دال/مدلول Signifiant/Signifié:

تبنى دي سوسير في مجال البحث اللساني فكرة النسق اللساني Système linguistique الذي يتكون من وحدات أساسية متوافقة فيما بينها، تسمى هذه الوحدات بالعلامات اللسانية (signes)، فالعلامة اللسانية في نظر دي سوسير، هي وحدة النسق، فهي العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية(image Acoustique)، ومفهوم (Concept)؟، أي الفكرة التي تقترن بالصورة السمعية مثلا كلمة (رجل) هذه علامة لسانية مكونة من صورة سمعية، وهو الإدراك النفسي لتتابع الاصوات (ر.ج.ل)، ومفهوم وهو مجموع السمات الدلالية (حي-ناطق-عاقل-إنسان-ذكر-راشد)[2].

إذا أخذ التتابع الصوتي على حدة، فإنه سوف لا يكون علامة لسانية مستقلة، فما هو إلا ترتيب لأصوات مجردة ليس إلا، كما أن السمات الدلالية التي تكون مفهوم الرجل، لا تشكل علامة لسانية بمفردها، فهذا يقتضي الاتحاد التام بين الصورة السمعية والمفهوم، وقد صرح دي سوسير بالإبقاء على مصطلح العلامة للدلالة على الكل، وتعويض (مفهوم) وصورة سمعية، بلفظتي دال ومدلول(Singnifiant/ Signifié).

[1]- فرديناند دوسيسير،تر: ريما بركة، فهم فرديناند دوسيسير وفقا لمخطوطاته مفاهيم فكرية في تطور اللسانيات، المنظمة العربية للترجمة،ط1، بيروت:2015، ص81و87.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، المرجع السابق،ص35.

ـ ويرى دي سوسير أن أفضلية هذين اللفظتين لأنهما يدلان على المواجهة التي تفصلهما، سواء أكان هذا الفصل فيما بينهما، أم من الكل الذي يجمعهما[1].

د)– محور العلاقات التركيبية والعلاقات الترابطية الاستدلالية:

R.Associatives et Paradigmatiques /R.Syntagmatiquas

أما العلاقات الترابطية الاستدلالية فهي تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بين العلامة اللغوية والعلامات التي يمكن أن تحل محلها مما يمكن أن تتسم معه خارج الخطاب–بشيء مشترك، وتترابط معه في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة[2].

أما العلاقات التركيبية فهي تلك العلاقات التي يصفها سوسير بأنها:« مبنية على صفة اللغة الخطيةLinéarité ،تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن، وهذان العنصران إنما يقع الواحد منها إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية » ، وتكمن أهمية هذه العلاقات في أن"عبارة ما في تركيب ما لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الاثنين معا".

وقد برزت سمة العمل اللساني العلاقتين التركيبية والاستدلالية الترابطية في أنهما يمثلان المجال الإجرائي الذي يشتغل فيه النظام ويتحكم عن طريقه، في تنظيم العلامات وفي ربط بعضها ببعض، ويجسد آلية الاختلاف والتقابل فيما بينهما[3].

[1]– المرجع السابق،ص35و36.

[2]– ينظر: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية(دراسة تحليلية ايستمولوجية)، المرجع السابق،ص153.

[3]– نفس المرجع ، ص153.

كما أن هناك ثنائيات أخرى يمكن ذكرها:

- المنهج المعياري /المنهج الوصفي(Normative/ Descriptive).
- الكتابة /النطق(Ecriture et Prononciation).
- الدلالة /القيمة(Signification/Valeur).

خلاصة القول :

ومن كل هذا يتضح لنا أن اللسانيات قد مرت بحقب زمنية جعلتها تصبح علما قائما بذاته وخاصة في العصر الحديث عند دي سوسير الذي أثبت هذا الأمر في دراساته كما أنها ولا زالت تواكب كل العصور .

الفصل الثاني:

الفكر اللساني عند عبد السلام المسدي

(مفاهيم ومصطلحات)

تمهيد:

غني عن البيان أن الباحث عبد السلام المسدي هو من كبار الباحثين العرب الذين تنوع عطاؤهم و تعدد إبداعهم و شمل تخصصات كثيرة و نحن سنخصص الكلام عما يتعلق باللسانيات و الفكر اللساني.

فطبيعة عملنا التطبيقي ذو شقين:

1-شق نتعرف فيه على جهوده في مجال تأصيل المفاهيم اللسانية الحديثة من خلال البحث في التراث العربي.

2-شق نتعرف فيه على جهوده في المصطلحية من حيث الجوانب النظرية أي ما تعلق بعلم المصطلح، و الجانب التطبيقي المتعلق بوضع مصطلحات لسانية من خلال عمله الهام "قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح".

ولتحقيق هذا العمل اعتمدنا كتابين هامين من كتبه الأول هو"التفكير اللساني في الحضارة العربية"، و الثاني هو "قاموس اللسانيات".

1- تأصيل بعض المفاهيم اللسانية الحديثة من خلال البحث في التراث العربي:

إن استلهام التراث يتنزل لدى العرب في عصرنا منزلة مولّد التأصيل الفردي الذي بدونه يظل الفكر العربي سجين الأخذ، محظورا عليه العطاء، فمقولة التراث تستند عند عامة المفكرين العرب إلى مبدأ ثقافي منه تستقي شرعيتها وصلاحيتها في التأثير والتجاوز، وهي بهذا الاعتبار لحظة البدء في خلق الفكر العربي المعاصر والمتميز[1].

إلا أن القراءة في هذا التراث اللغوي الممتد عبر قرون من الإنتاج العلمي المتقن والجاد تثبته لنا أن كثيرا من الأفكار اللغوية والقضايا التي عالجتها المدارس والنظريات اللسانيات الحديثة كان الدارسون العرب قد تطرقوا إليها في حديثهم، وعالجوها في إطار الدراسة اللسانية الواسعة لا في حدود اللغة العربية فحسب[2].

وقد ذكر عبد السلام المسدي في حديثة حول النظرية اللغوية عند العرب " أن العرب بحكم مميزات حضارتهم وبحكم اندراج نصهم الديني في صلب هذه المميزات قد دعوا إلى تفكير اللغة في نظامها و قدسيتها ومراتب إعجازها فأفضى بهم النظر لا إلى درس شمولي كوني للغة فحسب، بل قادهم النظر أيضا إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية مما لم تهتدِ إليه البشرية إلا مؤخرا بفضل ازدهار علوم اللّسان منذ القرن العشرين [3] .

وبعد الاطلاع على ما جاء به عبد سلام المسدي في كتابه التفكير اللساني في الحضارة العربية يمكن لنا أن نعرج في هذ السياق على بعض المفاهيم اللسانية الحديثة ونؤصل لها من خلال كتب التراث العربي التي ذكرت في كتابه.

---

[1]- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية ،ص20و21.

[2]- عيسى شاغة، قضايا اللسانيات المعاصرة في التراث اللغوي العربي،: مجلة الممارسات اللغوية، المجلد: 11/العدد 02، ص29.

[3]- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص38و39.

أ)– مفهوم اللغة في الدراسة اللسانية الحديثة وفي التراث العربي:

1/1– تعريف اللغة في اللسانيات الحديثة:

عرف "فردناند دي سوسير" اللغة من خلال محاضراته في الألسنية العامة فقال:"اللغة هي الملكة الانسانية المتمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان والتي تجعله يتميز عمّا سواه من الكائنات الأخرى"[1].

كما أن هناك تعاريف أخرى لمفهوم اللغة في اللسانيات الحديثة نذكر منها تعريفين على سبيل المثال لا الحصر:

–تعريف أندرييه مارتيني" André Martinet"بقوله:« اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات، تشمل على محتوى دلالي وعلمي عبارة صوتية » [2].

–تعريف اللّساني الأمريكي المعاصر "إدوارد سابير" للغة، فقال:« أن اللغة وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية ، لتوصيل الأفكار و الانفعالات والرغبات، بواسطة رموز تصدر اختياريا » [3] .

2/1 – تعريف اللغة من خلال دراسة التراث اللغوي العربي:

عرف اللّغويون العرب القدماء اللغة تعريفات لا تقل شأنا عن تعريفات اللسانيات الحديثة، فقد كان أشهر تعريف للغة هو تعريف "ابن جني (ت395هـ) الذي ذكره في كتابه" الخصائص" في (باب القول على للغة)« أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » [1].

[1]– دي سوسير، دروس في الألسنة العامة،تر: مجموعة من المؤلفين التونسيين،ص29،وينظر:في نفس المرجع،تر: يوسف الغزي، الجزائر،المؤسسة الجزائرية للطباعة،1986م.

[2]– أندرية مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، سلسلة العلم والمعرفة، دار الآفاق، حقل اللغة، ص14.

[3]– الحسين بشوط، مفهوم اللغة من المنظور اللساني،منظمة المجتمع العلمي العربي، تاريخ النشر:2016م.ص20

فمن هذا التعريف يمكن لنا أن نستنتج أن:

- اللغة عبارة عن أصوات وأنها منطوقة لا مكتوبة.
- وأن وظيفتها الأساسية هي التواصل للتعبير عن الأغراض والحاجيات، وأن لكل قوم لغتهم الخاصة بهم.

2)- مفهوم الكلام في الدراسة اللسانية الحديثة وفي التراث العربي:

1/2- تعريف الكلام في اللسانيات الحديثة:

يعرف دي سوسير الكلام في قوله:« إن الكلام فعل فردي، وهو عقلي مقصود[2] »،وهو:« الإنجاز الفعلي للغة في الواقع[3] » ، وقد قال أيضا أن اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام، وقد قال أيضا أن الكلام يشير إلى الحالات الملموسة لاستخدام اللغة، وأنه وضع للفائدة.[4]

2/2- تعريف الكلام في التراث العربي:

وقد بيّن "عبد السلام المسدي" أن مجموعة من العلماء العرب القدماء تطرقوا لمفهوم الكلام ذكر منهم:« ابن جني،إخوان الصفا،ابن حزم،الخفاجي،السكاكي » .

فقد عرف"ابن جني" الكلام في باب القول على الفصل بين الكلام والقول فقال:"الكلام الذي يكون إلا أصواتا تامة مفيدة...القول الذي قد يكون أصواتا غير مفيدة وآراء

---

[1]- ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، تونس،1986، ص26.

[2]- فرديناد دي سوسير، علم اللغة العام،تر:يؤئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي"مالك يوسف المطلبي"،افاق عربية،جامعة الموصل1984/02/18،ص22.

[3]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،ص33.

[4]- فرديناد دي سوسير، علم اللغة العام، ص40و41.

معتقدة..."[1].وينقل عن سيبويه"أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه، وأن القول عنده بخلاف ذلك، إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغائبة عن غيرها، وأن القول لا يستحق هذه الصفة من حيث كانت الكلمة الواحدة قولا، وإن لم تكن كلاما"[2].

وقد قال عبد السلام المسدي في هذا النحو:"أن الكلام وإن كان أداة تعبر في منطلقه فهو وسيلة لبلوغ الفرد غاياته من الجماعة، ولهذا السبب اعتبر إخوان الصفاء أنه:" ما من أحد إلا وهو إذا عبر عما في نفسه بلغ غرضه في إفهام السامع ما يريده على حسب استطاعته وما تساعده عليه آلاته"[3].

وقد قال ابن حزم في الكلام:" أن تأليف الكلام فعل اختياري متصرف في وجوه شتى"[4].

كما قد جاء في تقرير السكاكي أن الكلام:"صناعة مستندة إلى تحكمات وضعية واعتبارات إلفية"[5].

وقد قال الخفاجي في الكلام:"والكلام يتعلق بالمعاني، والفوائد بالمواضعة لا لشيء من أحواله وهو قبل المواضعة، إذ لا اختصاص له، ولهذا أجاز في الاسم الواحد أن تختلف مسمياته لاختلاف اللغات"[6].

---

[1]- ابن جني،الخصائص،المرجع السابق،ص1و18و19.

[2]- سيبويه،الكتاب،نشره عبد السلام هارون، ج1، دار القلم،القاهرة:1966م،ص1-122.

[3]- إخوان صفاء،رسائل،ج3،بيروت:1957م،ص121.

[4]- ابن حزم،الإحكام في أصول الأحكام، ط2،مط، الامام بمصر، (د.ت)،ج1،ص29.

[5]- السكاكي،مفتاح العلوم،ط1،القاهرة:1937م،ص81.

[6]- الخفاجي،سر الفصاحة،تحقيق على فودة،ط1،القاهرة:1932م،ص37.

3)- مفهوم المواضعة في الدراسة اللسانية الحديثة وفي التراث العربي:

1/3- مفهوم المواضعة في اللسانيات الحديثة:

للوصول إلى مفهوم المواضعة كان يجب علينا الاطلاع على بعض المعاجم اللسانية من بينها:"معجم المصطلحات اللسانية" للدكتور مبارك مبارك، حيث ذكر اللفظة الأجنبية " convention " ،وقابلها بالكلمات العربية:اصطلاح،عرف،مواضعة، ومفهومها هو: ما تواضع عليه مستعملوا اللغة من مفردات وأساليب لغوية،أما الكلمة:"conventionnalisme"(نظرية المواضعة/الاصطلاحية)،فإنها تحمل إلى أن الكلمات لا ترتبط بما تدل عليه، وأنها مجرد اتفاقات بين الناس[1].

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن المواضعة من التواضع وهو الاتفاق والاصطلاح وهي تدل على ما اتفق عليه أبناء اللغة في لغتهم، سواء كان ذلك بخصوص المفردات، أو بخصوص التراكيب والأساليب اللغوية، فنظرية المواضعة هي القول بأن الكلمات والألفاظ اللغوية لا ترتبط بمدلولاتها ارتباطا حقيقيا، إذ لا يوجد أسباب منطقية وتعليلات عقلية لهذا الارتباط، وإنما نتج هذا الارتباط عن اتفاقات الناس وتواضعاتهم[2].

2/3- مفهوم المواضعة في التراث العربي:

يعتبر مصطلح المواضعة من المصطلحات التي حظيت بدراسات مستفيضة من قبل أعلام التراث العربي من أمثال ابن جني و الفارابي و القاضي عبد الجبار و الخفاجي و الغزالي و الرّازي ،حيث تبنوها كإحدى نظريات نشوء اللغة.

[1]- ينظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني،ط1،،بيروت،لبنان:1995م،ص64و65.

[2]-كبيش مريم، مفهوم المواضعة بين التراث العربي واللسانيات الحديثة قراءة من خلال كتاب التفكير اللساني في الحضارة العربية، مجلة العربية،العدد11،مج05،ديسمبر2018،جامعة يحي فارس،المدية الجزائر، ص 04.

كما يبرز في التراث العربي وجود تنوع مصطلحي لمفهوم المواضعة، فقد عبر عنه علماء التراث العربي بعدة مصطلحات تمثلت في:

الوضع،التواضع،المواطأة،التواطؤ،الاصطلاح،الاتفاق،التشريع،التواضع الاصطلاحي...وغيرها من المصطلحات، و فيمايلي ذكر بعض النقول من التراث العربي لتعريفات بعض العلماء:

فقد انطلق "ابن جني" في تعريفه للغة لمفهوم المواضعة بكونها "شيئا اصطلحوا عليه وترافدوا بخواطرهم ومواد حكمهم على عمله وترتيبه وقسمة أنحائه وتقديمهم أصوله واتباعهم إياها فروعه.[1]

فهو ينطلق من مقولة المواضعة التي عبر عنها بالاصطلاح ليعرف اللغة، إذ يرى بأن الاصطلاح هو أصل نشأة اللغة ووجودها، وعن طريق هذا الاصطلاح والتواضع قام المتواضعون بإنشاء اللغة، واختراع ألفاظها وكلماتها، وتنظيم طريقة تأليفها وتراكيبها، وضبط قوانينها وأسسها، ثم حاول ابن جني أن يتصور كيفية حدوث هذا الاصطلاح والتواضع[2]، فيقول "وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا، إذا ذكر عرف به ما مسماه، ليمتاز من غيره، وليغني بذكره عن إحضاره...فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم، فأومئوا إليه و قالوا: إنسان إنسان إنسان، فأي وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق...[3]

وقد جاء في قول المسدي أن القاضي عبد الجبار قد أهدى من أعلى قمم التّجريد لِتسنّم الفكر الخالص عن طريق محكِ المعالجة والتدريج إلى حصر مفهوم المواضعة في مركز ثقليها الدلالي فبعد تقرير ارتباط كل الأنظمة العلامية الإبلاغية بمبدإ المواضعة يخلص صاحب "المغني" إلى الجزم أن بأن المواضعة هي نفسها ليست شيئا موجودا في الذات الكلام وإنما هي بعينها اصطلاح طارئ

[1]- ابن جني،الخصائص،ج1،ص 244_245.

[2]- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية،ص 152/151/145.

[3]- ينظر:ابن جني،الخصائص ج1،ص 44.

عليه، وشأنها في ذلك مع الكلام شأن الكلام مع الصوت فمثلها أن الكلام ذاته ليس في ذات الصوت وإنّما هو موجود طارئ عليه- فكذلك نسبة المواضعة من الكلام[1] .

ويقول صاحب "المغني" عن المواضعة:"إنها مصححة ومخصصة لأنها إذ لم تحصل لا تختص بعض الأقوال، بأن يصحّ أن يخبر، من بعض ولا يصحّ أيضا من المتكلم أن يخبر بالأقوال، لأنّ مع فقد المواضعة وجودها كوجود الحركات فهي مصححة، فإذا أراد المخبر أن يخبر بها على الوجه الذي تطابقه المواضعة فإنّما يستعمله في ذلك بما ذكرناه من الإرادة، ولذلك مثال في العقليات واضح لأن الكتابة المحكمة تدل على أن فاعلها عالم، فليس الذي دّل على ذلك المواضعة المتقدمة وإنّما يدلّ عليه إحداثه على وجه يطابق المواضعة.[2]

أما الشهرستاني فقال:" بأن الكلام مختلف بالمواضعة و الاصطلاح و التواطؤ، حتى لو تم التواطؤ على نقرات و إشارات و رمزات لحصل التفاهم بها كما حصل التفاهم بالعبارات".

و يقول الغزالي: "الكلام لا يكون مفيداً إلا و قد تقدمت المواضعة عليه"[3]

ومن هذه التعريفات يتضح لنا أن هناك تطابقا وتوافقا إلى حد كبير بينما جاء في التراث العربي وما جاء في اللسانيات الحديثة حول مفهوم المواضعة.

4)- اعتباطية الحدث اللساني في الدراسات اللسانية الحديثة وتأصيلها من التراث العربي:

1/4-اعتباطية الحدث اللساني في اللسانيات الحديثة:

تحدثت اللسانيات الحديثة عن علاقة الدال والمدلول، وذلك منذ ظهور محاضرات دي سوسير، الذي يعتقد اعتقادا مبدئيا حاسما أن العلامة اللسانية إنما تنشأ من علاقة اعتباطية بين دالها

[1]- عبد السلام المسدي،التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 147.

[2]- المصدر نفسه،ص130_131.

[3]- كبيش مريم، مفهوم المواضعة بين التراث العربي واللسانيات الحديثة قراءة من خلال كتاب التفكير اللساني في الحضارة العربية، مجلة العربية،العدد11،مج05،ديسمبر2018،جامعة يحي فارس،المدية الجزائر، 05_06.

ومدلولها، ويقصد سوسير بذلك أن الدال لا توجد بينه وبين مدلوله علاقة معلّلة وإنما يتصل الدال باختيار صوتي جزافيّ تواضع عليه أهل اللغة الواحدة للدلال به على مدلول معين[1].

كما قد ذكر عبد السلام المسدي في كتابه التفكير اللسان في الحضارة العربية أنه" فإذا كانت سيمة الاعتباط شاملة للحدث اللساني فإنها تتركز جوهريا في مشكل دلالة قبل كلّ شيء .وبذلك تنحلّ الاعتباطية اللسانية العامة واعتباطية الاقتران الحاصل بين دوالّ اللغة ومدلولاتها، أو ما يمكن حصره في اعتباط العلامة اللسانية باعتبار أنه لا يحدّد أيّ دالّ في اللغة بمدلوله طبقا لإقتضاء منطقي ،كما ليس من دالّ في ارتباطه بمدلوله بأولى من أي آخر كان يمكن ان يقوم بدلّه[2].

2/4- اعتباطية الحدث اللساني في التراث العربي:

إن من أشد القضايا النظرية اتصالا بتحديد الظاهرة اللغوية عامّة، وبحسر نظرية المواضعة خاصّة، الحديث في الاعتباط كصفه مبدئية تسِم الحدث اللساني إطلاقا[3]، ومن بين العلماء العرب القدماء الذي أشارو إلى هذه الفكرة:

عبد القاهر الجرجاني: الذي فرق بين (حروف منظومة) وكلام منظومة)؛ حيث رأى أنّ "نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أنّ واضع اللّغة كان قد قال (ربض) مكان (ضرب) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد.

وأمّا نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذا نظم يعتبر في حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النّظم الذي معناه ضمّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"[4] .

---

[1]- ينظر،الطيب دبة،مبادئ اللسانيات البنوية،ص 135.

[2]- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية ،ص 132.

[3]- المصدر نفسه،ص 130.

[4]-ينظر،عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح:محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1988 ص 40.

فمن خلال كلام الجرجاني يفهم أن توالي الحروف أو ترتيبها رسما أو نطقا يتم بطريقه اعتباطية لا دخله لعقل الإنسان فيها، وليس هناك علاقة منطقية إلزامية لتوالي هذه الحروف في الكلمة، ويقول عبد السلام المسدي عن الجرجاني "أما الجرجاني فإنه يتناول قضية الاعتباط في الحدث اللساني من زاوية اختيارية وصفية، ملحا على أن اقتران أي لفظ بمعناه لمّا كان في منشئه تواطؤٌ محض، فإنه لا يقوم بين الدال والمدلول من الاقتضاء ما يمنع تصور أي دال آخر لنفس المدلول، كما يمكن أن يقوم مقام الدال الأول، و بنفس الانتهاج الاستدلالي لا يمنع تصوّر أي مدلول آخر لأيّ دال من دوال اللغة كان يمكن أن يكون كامنا وراءه بدلا عنه"[1].

ويقول عبد السلام المسدي عن القاضي عبد الجبار "ذهب القاضي عبد الجبار عندما جادل القائلين بتطابق الدّال والمدلول، وهو الرأيّ الذي بموجبه اعتبر بعضهم أن الاسم هو المسمى ذاته، وبعد أن يطنب في مناقضة هذا الرأي مركزا عناصر الفصل بين بنية الدال ومحتوى المدلول يسوق المبدأ الأوليّ في اعتباط العلاقة بينهما مؤكدا بأن كل اسم[2] "يصح أن يجعل في اللغة بدله غيره"[3] وهذا ما سبق أن كشفه من صوره تنظيرية على غاية من التجريد إذ أبان أن الكلام على ما يدّل عليه ليس من الاستتباع الطبيعي ولا من الاقتضاء الحتمي، ممّا يجعل علاقة اللغة بمدلولها علاقة اعتباطية في نشأتها وملابسات ترابطها.

ومن خلال رؤيتنا لما جاء في التراث العربي من مفاهيم ومصطلحات يتضح لنا أن هناك توافقاً كبيراً و نقاط التقاء، و إن كثيراً مما يظنُّ أنه من الإبداع المعاصر قد تم تناوله في الدراسات العربية من زاويا و رؤى مختلفة.

[1]- عبد السلام المسدي،التفكير اللساني في الحضارة العربية،ص 138/137.

[2]- المصدر نفسه،ص 133.

[3]-نفس المصدر ،ص 134.

2) دور المسدي في المصطلحية الحديثة:

1/2 – التنظير المصطلحي :

لم تقتصر أعمال المسدي على مجال بحث معين، فقد شملت دراساته كثيراً من مناحي البحث اللغوي وبالتالي لم يحصر أعماله على مجال معرفي معين و إنما كان منصبا على القراءة والتحليل لأهم المعارف النظرية و المناهج الإجرائية، وذلك لإدراكه أنها السبيل الأمثل لبسط الموروث اللساني العربي، فمن بين أهم المجالات اللّسانية التي أولاها عبد السلام المسدي اللسان العربي اهتماما كبيرا، هو مجال المصطلح اللساني الذي ألف فيه العديد من الكتب وتناول فيه العديد من الجوانب بداية من العلم الذي تناوله وهو علم المصطلح و وصولا إلى أهم آليات صياغته ووظائفه وعلاقته بالعلوم الأخرى، فقد كان من بين أهم مؤلفاته في هذا المجال قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح[1].

يعد كتاب قاموس السانيات الذي وضعه عبد السلام المسدي معجماً لغوياً متخصصاً في المصطلح اللّساني، فقد صدرت طبعته الأولى في عام 1984م عن الدّار العربية للكتاب ، بعنوان "قاموس اللسانيات": عربي_ فرنسي فرنسي_ عربي مع مقدمة في علم المصطلح[2] ،وقد قسمه إلى ثلاثة أجزاء الجزء الأول عبارة عن مقدمة مطولة في علم المصطلح، الجزء الثاني عبارة عن قاموس

[1] – ينظر، عايد خولة ، تعدد المصطلح اللساني بين الترجمة و التعريب (دراسة تطبيقية في قاموس اللسانيات للمسدي) مجلة الممارسات اللغوية،مج12،عدد02،جوان 2021 .

[2] – أ، عبد الرحيم البار ، قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي رؤية تحليلية استقرائية ، مجلة اللغة العربية ،عدد74، المجلد:21 ، 2019 ، ص156 .

عربي- فرنسي فيه اثنان و سبعون صفحة، أما القسم الثالث فهو عبارة عن قاموس عربي فيه ثمانٍ وسبعون صفحة.

كما قد قسم المقدمة إلى ثمانية مباحث، جعل المبحث الأول تحت عنوان: العلوم و مصطلحاتها: حيث أشار فيه إلى الأهمية الكبيرة، التي تكتسبها المصطلحات في شتى العلوم، فلا يوجد علم دون مصطلح ،وهو يوضح هذا في قوله:" مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميّز كل واحد عمّا سواه و ليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة حتى كأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته و مضامين قدره من يقين المعارف، وحقيق الأقوال فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضّح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سورة الجامع وحصنه المانع".[1]

فمن هذا العنوان يتضح لنا: أن لكل علم من العلوم معجمه الاصطلاحي الخاص وأن الإنجازات المعرفية العلمية لكل علم من العلوم تنطلق وفق إشكالية مصطلحية خاصة، فبالتالي نجد أن عبد السلام المسدي تابع علماءنا الأوائل الذين قرروا أن " مفاتيح العلوم مصطلحاتها ".

أما المبحث الثاني فقد كان عنوانه: أعراض القضية الاصطلاحية: حيث أراد أن يوضح في هذا المبحث معضلة لغوية مفادها : هل يمكن التخصيص المصطلحي والتجهيز المعجمي الخاص بكل علم أن يهدد بتصادم الاستعمالات المصطلحية فقد قال المسدي في هذا الخصوص من باب

[1] -عبد السلام المسدي, قاموس لسانيات, دار العربية للكتاب, تونس, طبعة 1, 1984, ص 11.

أعراض القضية الاصطلاحية عن إشكالات علم المصطلح :" إنّ التسليم بقيمة الجهاز المصطلحي بالنسبة إلى كل معرفة علمية تنشد القبض على ظواهر سواء كان ذلك بالوصف التشخيصي أم بالإحكام الاستنباطي ليفضي إلى الاقتناع بأن مصطلحات العلوم هي الصورة الكاشفة لأبنيتها المجرّدة مثلما ألمحنا منذ البدء".[1]

أما المبحث الثالث فقط كان بعنوان: اللسانيات و علم المصطلح: فتناول في هذا المبحث قضية مواكبة اللغة العربية للتطور الحضاري عبر العصور، وقد أشار إلى أن المصطلح ينشأ داخل نظامه اللّغوي،كما أن خلق هذا المصطلح لا يعني بالضرورة الإتيان بمفردة لغوية جديدة بقدر ما هو استعمال مفردة لغوية تنتمي إلى لغة ما في حيز مدلولي ضيق ومحدد، ويقول عبد السلام المسدي في هذا الخصوص:" فكل اللغات تعيش مخاض تولد الدوال عندما تقتحمها مدلولات مستحدثه بصرف النظر عن سعي الجهاز اللغوي استيعاب المدلول الجديد دون إستقبال الدال الغريب، وذلك باللجوء الى استبطان تعود فيه اللغة على نفسها لتفجر بعض ألفاظها بالطاقات الدلالية المتغايرة. وليست هذه الظاهرة وفقا على مواجهه اللغة للرصد المصطلحي في العلوم والمعارف، ولكنها شامله للمتن القاموسي الواسع".[2]

[1] – المصدر السابق, ص12

[2] – نفس المصدر ، ص 15.

فمن ما جاء في العنصر يتوضح لنا أن: كل اللّغات القديمة لم تستثن الدراسات المعجمية على اختلاف طرقها وتسمياتها كما أن هناك رابط عملي بين علم المصطلح وعلم المصطلحية ورابط تاريخي.

أما فيما يخص المبحث الرابع فقد جاء تحت عنوان: الاصطلاح والحركة الذاتية: حيث قام المسدي بمعالجة قضية المصطلح وذلك من حيث التأسيس الحضاري للعرف الاصطلاحي وبيان أثر الروافد في ميدان العلوم المعرفية التي لا تكاد أمة من الأمم تخلو منها .[1]

ويتضح ذلك في قوله :" إذا عالجنا قضية المصطلح من منطلق لساني نقدي رأينا كل مجموعة بشرية ترابطت لغوياً فتحولت إلى مجموعة ثقافيّة حضارية، فإنها تواجه على الدوام مدلولات جديدة عليها ،إمّا بحكم استحداث الأشياء أو بحكم اكتشافها، و بديهيّ أن المدلولات سابقة لدوالها في الزمن، لذلك كانت الألفاظ وليدة المعاني في أصل نشأتها، فإذا استقرت في الاستعمال وتواترت أصبحت المعاني وليدة للألفاظ بحكم التقدير والاعتبار[2].

أما المبحث الخامس فقط كان عنوانه: مراتب التجريد الاصطلاحي حيث عالج فيه المسدي مراحل الترقي فقال: أولها تقبل ثم تفجير فتجريد[3]. حيث يمثل التقبل تحول صيغة لغوية إلى مدلول تضعه الجماعة التي تستعمله لأجل الدلالة به على متصور رائج لديها، أما التجريد فهو الذي يلجأ فيه إلى إبداع مقابل عربي عن طريق التأليفية التي تتمتع بها اللغة العربية، وفي حديث عن

[1] – عبد الرحيم البار، التفكير اللساني في الحضارة العربية عند عبد السلام المسدي، ص 137.

[2] – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 25.

[3] – المصدر نفسه،ص55.

قضايا التجريد الاصطلاحي تناول قواعد الاشتقاق والنحت وقواعد المجاز والدخيل، فهو يدعو إلى اعتماد خاصية الاستقراء لتحليل نتائج القواعد التي يجري عليها العمل الاصطلاحي من أجل الإحصاء والتقييم، وهو يؤكد أن التجريد مرحلة لابد منها في الأبنية الاصطلاحية العربية.

كما وقد تناول في المبحث السادس الذي عنوانه: مصطلح العلم وعلم مصطلحه: التغيرات التي طرأت على المصطلحات اللسانيه أثناء ترجمتها إلى العربية، حيث أشار إلى أن الأسباب التي تعود إلى التغيرات التي حدثت هي اختلاف المصادر أثناء الترجمة، أو التردد في استعمال المفاهيم الحديثة و المفاهيم التراثية، يوضح ذلك قوله:" لم تختلف السبل بين الاصطلاحات العربية اختلافها في هذا العلم القديم الجديد، الأصيل الدخيل، المتولد الغازي، نعني اللسانيات، و السبب في ذلك أن هذا العلم قد حمل على كاهله كل أسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب ثم أضاف إليها عللا ودوافع تراكمت باقتضاء نوعية المعرفة اللغوية عامّة، بمستمليات الدقة اللّسانية خاصة .[1]

أما المبحث السابع فقد خصصه للحديث عن الجهود العربية في المصطلح اللساني حيث ألم بأهم المؤلفات التي وضعت والمقالات والترجمات التي عملت قبل صدور قاموسه" قاموس اللسانيات."

أما في المبحث الثامن والأخير المسمى: القاموس المختص ونماذجه،فقط تطرق فيه إلى بعض القواميس المختصة التي ظهرت في العصر الحديث في المدرسة الفرنسية وإلى أشكال القواميس المختصة بشكل عام، فقد عرف القاموس المختص بقوله" يرتكز القاموس المختص أو ما يسمى

[1]- المصدر السابق،ص55.

بالقاموس الفني على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم ومصطلحات العلم أيا كان إنما هي نظام من الدوال مشتق من نظام دوال اللغة...فالثبت الاصطلاحي هو مجموعة الألفاظ التي حولت عن دلالتها الأولى لتختص بها دلالات فنية تدرك سياقها العلمي[1] "، و قال أيضا:" فالقاموس المختص قد يرد إذن وحيد اللسان بحيث يذكر المصطلح العلمي ثم يؤتى له بالشرح المناسب على قدر المقام الذي يتجه فيه إلى مستعمل القاموس... وقد يرد القاموس المختص متعدد الألسنة وأقله أن يكون ثنائي اللسان وفي هذا المقام يتعين رصد ألفاظه طبق معيار تصنيفي وهو في الغالب معيار شكلي يتمثل فينسق حروف الرجاء.[2]"

2/2 – وضع المصطلحات من خلال قاموس اللسانيات :

تشير الإحصائيات التي أقيمت من خلال دراسة المصطلحات التي أوردها المسدي في قاموسه إلى أنه قد بلغ عدد المصطلحات التي أدرجها المسدي أربعة ألاف وثلاثمائة و خمسون مصطلحا 4350،دون ذكر شرح لها أو تعريف لمفاهيمها، وقد تنوعت هذه المصطلحات بين مصطلحات صوتية ودلالية وأخرى نحوية ... وفيها أيضا مصطلحات تتعلق بعلم العلامات– السيمياء

[1] – المصدر السابق،ص87.

[2] – نفس المصدر، ص 91.

والعروض وغيرها[1]،كما أنه قد التزم ببعض الشروط في وضع المصطلح تمثلت في: الالتزام بترجمة المصطلح، واللجوء إلى التعريب في حالة استدعت الضرورة إلى ذلك.

***نماذج من المصطلحات التي وضعها المسدي:**

أ)المصطلحات المعربة:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي
ABHAZ	الأبخزية
BEDJA	البدجية
AINOU	الأينوية
IROQUOIS	الإيركوية
PHISIOLOGIE	فسلجية
PRAKRIT	البراكريتية

[1]- ينظر:عايد خولة، تعدد المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريف(دراسة تطبيقية في قاموس اللسانيات للمسدي)ص163..

ب) المصطلحات المترجمة:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي
CONVENTION	اصطلاح
TERMINOLOGIE	مصطلحية
PARTICULE	أداة
ORGANISATION	تنظيم
PHRASE	جملة

ج) المصطلحات المفردة والمركبة:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي
CORRECTION	تصحيح
POSSIBLE	ممكن
PRPNOM reletif	اسم موصول
Présence linguistique	حضور لغوي
Catalyse sémiologique	مساعد علامي
Adjoints de phrases	مساعدات الجمل

– ملاحظات حول المصطلحات التي وضعها الأستاذ عبد السلام المسدي :

على الرغم من أهمية العمل الذي قام به المسدي في توفير المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الغربية الحديثة إلا أنه قد وقع في بعض الملاحظات التي كانت محل انتقاد من الدارسين، منها:

1- التعدد المصطلحي: لم يسلم قاموس المسدي من سلبيات التعدد المصطلحي حيث ذكر لبعض المصطلحات العربية أكثر من مقابل غربي، ونذكر بعضا منها في الجدول التالي:

المصطلح العربي	المقابل الأجنبي	المشكل اللغوي
أداء	Enonciation*diction	التعدد
أساسي	Principal* fondamental	التعدد
بديل	Variante*substitut	التعدد
مجهور	Sonore* voisé	التعدد
إدراك	Entendement* perception	التعدد
مرتبة	Rang* palier	التعدد
فارق	Muance* mérisme	التعدد

– عدم ثبات المسدي على المقابل العربي الذي يقترحه في قاموسه، فأحيانا يستخدم مقابلا عربيا آخر لنفس المصطلح الغربي، في كتبه الأخرى من ذلك مثلا: استعمال المقابل العربي "الهيكلية" لمصطلح Stricturalisme في كتاب "الأسلوبية و الأسلوب" في حين أنه استخدم في قاموس اللسانيات مصطلح "البنيوية" وكذلك، ترجم مصطلح Syntagmatiques بالتوزيعي والركني في كتابه "الأسلوبية والأسلوب" في حين ترجمه "بالنسقي" في كتابه "قاموس اللسانيات" وترجم مصطلح Paradigmatiques بالاستبدالي في كتابه "الأسلوبية والأسلوب" بينما ترجمه بالجدولي في كتابه "قاموس اللسانيات" بذلك يتضح أن المسدي قد يستعمل أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد، في موضع معين، أو في مواضع مختلفة من كتبه[1].

خلاصة القول:

ان قاموس اللسانيات من بين أهم القواميس اللّسانية المختصة التي تعتبر سندا للباحث أثناء مختلف دراساته اللغوية المختصة وذلك لما استوفاه من صفات المعجم المختص لما يحتويه من أعداد هائلة من المصطلحات اللسانية[2].

يرى المسدي أن المصطلح اللساني قائم بذاته وذلك من خلال رصد مجالاته و التي تمثلت في:

- اهتمام علم المصطلح اللساني حيث نظر المسدي بتدقيق البحث في المفاهيم اللغوية وضبط مدلولات المفردات المستعملة.

[1]– ينظر: أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، كلية اللغات جامعة طرابلس– ليبيا، ص 85.

[2]ينظر:عايد خولة، تعدد المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريف(دراسة تطبيقية في قاموس اللسانيات للمسدي) ص163.

- تحديد المجال الذي تعمل فيه اللسانية وذلك بلغة التخصص.
- تبني عبد السلام المسدي المنهج الوصفي الموضح في تصنيفه وضبطه للمصطلح اللساني" المجال المنهجي لهذا العلم هو الوصف[1]."
- يعمل علم المصطلح اللساني على إضفاء طابع العلمية للغات عبر تحديد المفاهيم وتقنين الاجراءات[2].

3/2- تقييم مجهودات المسدي في وضع المصطلحات:

يعد قاموس اللسانيات للمسدي من بين أبرز المعاجم من خلال رصد أهم المصطلحات اللسانية التي اعتمدها خلال وضعه، إلا أنه كغيره من المعاجم لم يسلم من الوقوع في بعض الإشكالات التي يمكن اعتبارها تنظيمية ومنهجية يمكن لنا ذكر بعضها:

- يتضح لنا أن هناك بعض الخلط من ناحية المضمون وذلك بين المصطلحات العامة،والمصطلحات المختصة وهذا راجع إلى الافتقار الى مناهج نظرية دقيقة.
- بعض الترجمات التي أوردها المسدي الأجنبية المقترحة في قاموسه تخرج عن نطاقها الدلالي الأصلي في اللغة الأم، وهذا راجع في أغلب الأحيان إلى الأسس المعتمدة خلال عملية الترجمة، والتي حالت دون وضع مقابل عربي مناسب، وبالتالي تغير السياق الدلالي المنوط.

[1]- المرجع السابق،.168

[2]- عبد الرحيم البار،التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي،ص 122.

- لم يدعم المسدي المصطلحات اللسانية الغريبة نوعا ما من حيث شكلها اللغوي ومفهومها بشرح مبسط يسهل على الباحث فهم معانيها قبل الوصول إلى ترجمتها[1].
- والملاحظُ خلال دراسة هذا القاموس أنه اشتمل على عدد كبير من المصطلحات المختصة اللسانية و في العديد من المجالات اللغوية النحوية والصوتية والصرفية والسيميائية والعروضية...التي تغني الباحث وتساعده خلال دراسته البحثية.
- كما نلاحظ أيضا أن المسدي قد حرص على أن تكون المصطلحات المترجمة أكثر من المعربة، حتى لا يتفشى الدخيل في اللغة العربية وهذا يعتبر مطلبا كي لا تفقد اللغة العربية صفاءها[2].
- ومن خلال كل المجهودات قام بها عبد السلام المسدي في المصطلحية الحديثة يتضح لنا أن:
- علم المصطلح موضوع جوهري داخل الحقل اللساني وذلك بحكم المكانة التي يشغلها داخل هذا العلم.
- اتباعه بمنهجه على تفحص التراث اللغوي العربي والإطلاع على مستجدات اللسانيات الغربية.

[1]- عايد خولة، تعدد المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريف(دراسة تطبيقية في قاموس اللسانيات للمسدي) ص168.
[2]- ينظر: عبد السلام المسدي, قاموس لسانيات ،ص25الى 30.

- رأيته أن تطوّر العلوم اللّسان العربي الحديث يتطلب منهجيه فعالّة قوامها استثمار المكاسب اللغوية الحديثة و إحياء المعارف اللسانية العربية القديمة[1].
- طرحه لمقدمة غنية في المصطلحيات وذلك في كتابه" قاموس اللسانيات"
- وضعه لتعاريف خاصة لتحديد المصطلح واستبيان إجراءاته

خلاصة:

ومن كل هذا يتضح لنا أن المسدي لم يتوقف فقط في دراسته للمفاهيم و تأصيلها من التراث اللغوي العربي بل وقد كان له صدى كبير في دراسته للمصطلحية الحديثة.

[1]- ينظر:.أ، عبد الرحيم البار، قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي رؤية تحليلية استقرائية،ص177.

خاتمـــــة

خاتمــة:

أقول وأنا قاب قوسين أو أدنى من نقطة النهاية: الحمد لله على أن وفقني لاختيار هذا البحث ويسر لي سبل المضي فيه، وقد اتضحت لي وأنا أُسدل عليه الستار جملة من النتائج أجملها في العناصر التالية:

1- اللسانيات دراسة علمية للسان البشري تقوم على الموضوعية واستخدام الأسلوب العلمي المعتمد على الملاحظة والتجريب والاستقراء والعمليات الافتراضية، واستخدام النماذج الرياضية، للأنساق اللسانية.

2- تدرس اللسانيات الحديثة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها، وفي القديم كانت تدرس لأغراض أخرى منها الحفاظ على الكتب المقدسة من الانحراف، ولأجل التاريخ أو لغيرها من الأغراض.

3- من أسباب تطور البحث اللساني اكتشاف العلاقة والقرابة بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية ، مما أدى إلى ظهور اللسانيات المقارنة و التاريخية.

4- اطلاع عبد السلام المسدِّي على اللسانيات العربية واللسانيات الغربية جعله يحتل موقعا ينحو فيه إلى الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

5- سعى المسدي إلى تأصيل المفاهيم اللسانية الحديثة من التراث العربي، وتمكن من إثبات أن كثيرا من المفاهيم اللسانية الحديث قد درسها العرب بعمق وتفصيل.

6- تميز المسدي في بحوثه في المصطلحية المعاصرة بالاهتمام بالجوانب النظرية والتطبيقية على حد سواء.

7- قدم المسدي أبحاثا نظرية تعرض فيها لنظرية المصطلح وعرض فيها أهم المبادئ والقوانين المصطلحية، التجريد المصطلحي- الترقي المصطلحي- هجرة المصطلح، كما قام بجرد عام للمصنفات في المصطلحية التطبيقية المتخصصة (قواميس المصطلحات)...

8- وضع المسدي آلاف المصطلحات اللسانية العربية في مقابل المصطلحات الغربية الوافدة، مستخدما آليات الوضع المصطلحي المعروفة في اللغة العربية.

9- تعرض عمل المسدي في " قاموس اللسانيات" لجملة من الانتقادات منها: خلو قاموسه من التعريف المصطلحي، وغرابة بعض مصطلحاته، واعتماده التعدد المصطلحي أحيانا وهي سلبية متفق عليها.

وفي الختام هذا ما أمكنني استخلاصه من نتائج من خلال هذا البحث الذي يعتبر كغيره من الجهود البشرية متصفا بالنقص وعدم الكمال في بعض جوانبه، وسأقوم بتدارك بعض الأخطاء بفضل تصويبات لجنة المناقشة الموقرة والله ولي التوفيق.

الملاحـــــق

نبذة عن حياة عبد السلام المسدي.

عبد السلام المسدي من مواليد 26 يناير 1945 بصفاقس، تونس.

وهو أكاديمي وكاتب ودبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس.

وهو من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة العربية.

يعد واحدا من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي و في الدراسات اللغوية ليس في تونس فقط بل في العالم العربي فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاء وافراً وأسهم في إثراء الحركة النقدية العربية وهو بالإضافة الى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي حيث يعمل أستاذاً في الجامعة التونسية كما تولى عدة مناصب سياسية من بينها حقيبة وزراء التعليم في تونس.

– نختصر مسيرته الحافلة في العناصر الآتية:

1– المهام العلمية والأكاديمية:

- الإجازة في اللغة العربية والآداب العربية تونس 1969.
- شهادة التبرير في الأدب العربي 1972.
- شهادة دكتوراه الدولة 1979.
- استئناف التدريس بالجامعة منذ أكتوبر 1991.
- عضو مجامع اللغة العربية في تونس ودمشق وبغداد وطرابلس.
- أمين سر معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.
- ممثل المجمع التونسي لدى اتحاد المجامع العربية.

2 – المهام السياسية :

- وزير التعليم العالي والبحث العلمي 1987 - 1989.
- سفير تونس لدى جامعة الدول العربية 1989 - 1990.

3 – مؤلفاته: ترك المسدي تراثاً علميا ضخما متنوعا بين اللسانيات و النقد و المباحث اللغوية المختلفة نذكر أهم مؤلفاته مرتبة كمايلي:

أ) الدراسات اللغوية و اللسانية:

- التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981 وهو رسالة الدكتوراه.
- اللسانيات و أصولها المعرفية.
- اللسانيات من خلال النصوص 1986.
- مراجع اللسانيات 1989.
- قضية البنيوية دراسة ونماذج 1991.
-النظرية اللسانية و الشعرية في التراث العربي من خلال النصوص.
- مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997.
- الأسلوب و الأسلوبية 1977.
- قاموس اللسانيات {عربي فرنسي - فرنسي عربي} مع مقدمة في علم المصطلح 1984.
- ما وراء اللغة 1994.
- الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية 1985.

ب) في النقد الأدبي:

- النقد والحداثة 1983 .
- مراجع النقد الحديث 1989 .
- الأدب و خطاب النقد.
- في آليات.النقد الأدبي 1994.
- فتنة الكلمات 1998.
- الأدب و صاحبه أبو حيان التوحيدي و نزار قباني 2002 .
- في المصطلح النقدي 1994.
- أبو قاسم الشابي في ميزان النقد الحديث 1996.
- قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون 1981.

ج) كتب لغوية و أدبية مختلفة:

- العربية والإعراب 2003.

- الهوية العربية والأمن اللغوي : دراسة وتوثيق 2014 .
- الأدب العجيب 2000.
- اتقوا التاريخ أيها العرب 1999.
- السياسة وسلطة اللغة 2007.
- العرب والانتحار اللغوي 2011.
- مراجعات في الثقافة العربية 2018.
- آليات الفكر و سؤال السياسة في تجليات الحداثة العربية 2021.
- تأملات سياسية: خواطر هادئة في زمن ملتهب 2009.
- رواية تنتظر من يكتبها 2002.
- العرب والسياسة 2001، يوميات على جسر العبور.
- العولمة والعولمة المضادة 1999.

د) الشعر:

- البوح اللطيف ديوان شعر 2015.

وقد نهج عبد السلام المسدي منهج النقد اللساني الذي تناول الأثر اللغوي والأدبي داخله في معالجته لمختلف القضايا اللغوية التي قام بطرحها.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش "الامام نافع".

أولا: المصادر

1. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية،دار الكتاب الجديد المتحدة 2009،آذار/مارس/ الربيع إفريجي.
2. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، عربي_فرنسي، فرنسي_عربي مع مقدمة في علم المصطلح،الدار العربية للكتاب، 1984.

ثانيا: المراجع

3. إبراهيم أنيس و آخرون ، المعجم الوسيط، ط/ المكتبة الاسلامية: اسطنبول ، تركيا ، ج 2 مادة الفكر.
4. أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ط2،منشورات كلية الدراسات الإسلامية العربية،دبي، 2013م.
5. أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب،القاهرة،ط 6 ،1988.
6. أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة ،بيروت،لبنان ،1972.
7. أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،ط1،2005.
8. أحمد محمد قدور،مبادىء اللسانيات، دار الفكر،دمشق، ط3 ،2008.
9. أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة ، سلسلة العلم و المعرفة ، دار الآفاق ، حقل اللغة.
10. تمام حسان،الأصول،دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،عالم الكتب،2000.
11. جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ج2، 1984.
12. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، ج1 ، تح: محمد علي النجار ' دار الكتب المصرية ، 1957/1952.
13. : ابن جني، سر صناعة الإعراب،تح: حن هنداوي،ج1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–القصيم–.

قائمة المصادر والمراجع:

14. جورج مونان،تاريخ علم اللغة منذ نشأتها إلى القرن العشرين،ترجمة:د.بدر الدين بلقاسم،دمشق،1972.

15. الحسين بشوط، مفهوم اللغة من المنظور اللساني، منظمة المجتمع العلمي العربي، 2016.

16. ابن حزم، الإحكام في الأصول الأحكام، ط2،مط،الإمام بمصر، (د،ت) ، ج1.

17. الخفاجي ابن سنان، سر الفصاحة، تح: علي فودة، ط1، القاهرة 1932 .

18. خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2 ، 2006.

19. روبنز،موجز تاريخ علم اللغة في الغرب،ش أحمد عوض،عالم المعرفة،الكويت،1929.

20. زكريا ابراهيم،مشكلة البنية،مكتبة مصر،3شارع كامل،صدقي.

21. ابن السراج ،الأصول ، ح1 ، ط3 ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ، بيروت 1417هـ ،1997م.

22. السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، إدارة الطباعة المنيرية،القاهرة،1932.

23. السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله، أخبار النحويين البصريين، ط 284_368هـ ، 1374هـ/1955م.

24. سيدي موسى،محاضرات في مقياس اللسانيات،جامعة الجزائر.

25. الشاطبي أبو إسحق، المقاصد الوافية في شرح الخلاصة الكافية،ط1، تح: محمد عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة ام القرى مكة،ط1 ،1422هـ ، 2007م.

26. شتوح خضرة،محاضرات في اللسانيات العامة،مطبوعة جامعية.

27. طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية،دار النشر،طبعة مزيرة و منقحة ، ط2 ،1441هـ، 2019م.

28. عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث و دراسات في اللسانيات العربية،مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،موفم للنشر،الجزائر،ط2 ،2001.

29. عبد الرحمن الحاج صالح،مدخل إلى علم اللغة الحديث.

30. عبد السلام المسدي،الأسلوبية و الأسلوب،دار الكتاب الجديد المتحدة،2006.

31. عبد القادر عبد الجليل،علم اللسانيات الحديثة،ط1،دار الصفا،الأردن،2002.

32. عمر توفيق سفر آفا،الأدب العربي و نصوصه،الدار البيضاء،1903.

33. عيسى برهومة،مقدمة في اللسانيات،الجامعة الهاشمية،2005.

34. ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج 5، مادة (لسن)، دار الجبل، لبنان، بيروت.

35. فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام، ترجمة:يوئيل يوسف عزيز،مراجعة النص العربي:د.مالك يوسف المطلبي،آفاق عربية، جامعة الموصل1984/02/18.

36. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة:يوسف غازي ومجدي النصر،دار نعمان للثقافة،بيروت.

37. كيس فريستيغ، الفكر اللغوي بين اليونان و العرب، ترجمة:محي الدين محسب، دار الهدى للنشر و التوزيع، القاهرة،2001.

38. ماريوباي، أسس علم اللغة،ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر،عالم الكتب،ط2، 1982.

39. مبارك مبارك،معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني،ط1، بيروت، 1995.

40. ميلكا إفتيش، إتجاهات البحث اللساني،ترجمة:سعد عبد العزيز مصلوح_وفاء كامل فايز، المجلس الأعلى للثقافة،ط2 ،2002.

ثالثا:المذكرات

41. عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللغة العربية تخصص اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

رابعا: المقالات

42. أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، مجلة كلية اللغات جامعة طرابلس-ليبيا، 2018م.

43. جيلالي بن فريحة، مجلة الدراسات المعاصرة،ممارسات في النقد اللساني عند عبد السلام المسدي.

44. حرشاية بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة،مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد النعامة،الجزائر،العددان الثالث والرابع،جوان 2018 .

45. عايد خولة، تعدد المصطلح اللساني بين الترجمة و التعريب،دراسة تطبيقية في قاموس اللسانيات للمسدي،مجلة الممارسات اللغوية،عدد 02،مج12،جوان 2021.

46. عيسى شاغة، قضايا اللسانيات المعاصرة في التراث اللغوي العربي،مجلة الممارسات اللغوية،عدد02،المجلد:11،جوان2020 .

47. عبد الرحيم البار،قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي رؤية تحليلية استقرائية،مجلة اللغة العربية،عدد74،مجلد21، 2019.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- ب- ج
المدخل	10- 14
مفاهيم إصطلاحية (مفهوم الفكر اللساني)	11
1.1 تعريف الفكر	11
2.1 تعريف اللسانيات	11
تعريف اللسانيات لغة	11
تعريف اللسانيات اصطلاحا	12
الفصل الأول: تطور الفكر اللساني قديما و حديثا (عند العرب و عند الغرب)	15 – 52
تمهيد :	15
1- تطور اللسانيات عند الهنود	16
2/ تطور اللسانيات عند الإغريق	19
3_ تطور اللسانيات عند الرومان	25
4- تطور اللسانيات عند العرب	28
5- التطور اللساني عند الغرب	37
6-تطور اللسانيات في عصر الدراسات التاريخية و المقارنة	40
7-تطور اللسانيات في العصر الحديث: (عند دو سيسير)	45
الفصل الثاني: الفكر اللساني عند عبد السلام المسدي (بعض المفاهيم والمصطلحات)	54 – 76
1- تأصيل بعض المفاهيم اللسانية الحديثة من خلال البحث في التراث العربي	55
أ)- مفهوم اللغة في الدراسة اللسانية الحديثة وفي التراث العربي	56
1/1-تعريف اللغة في اللسانيات الحديثة:	59
2/1 -تعريف اللغة من خلال دراسة التراث العربي	56
2)-مفهوم الكلام في الدراسة اللسانية الحديثة وفي التراث العربي:	57
1/2/2-تعريف الكلام في اللسانيات الحديثة:	57
2/2-تعريف الكلام في التراث العربي:	57

فهرس الموضوعات:

3)–مفهوم المواضعة في الدراسة اللسانية الحديثة وفي التراث العربي	59
1/3–مفهوم المواضعة في اللسانيات الحديثة	59
2/3–مفهوم المواضعة في التراث العربي:	59
4. اعتباطية الحدث اللساني في الدراسات اللسانية الحديثة وتأصيلها من التراث العربي:	61
1.4 اعتباطية الحدث اللساني في اللسانيات الحديثة	61
2.4 اعتباطية الحدث اللساني في التراث العربي	62
2) دور المسدي في المصطلحية الحديثة	64
1/2 – التنظير المصطلحي	64
2/2 – وضع المصطلحات من خلال قاموس اللسانيات	69
3/2– تقييم مجهودات المسدي في وضع المصطلحات	74
الخاتمة	78 - 79
الملاحق	81 – 83
قائمة المصادر و المراجع	84 – 87
فهرس الموضوعات	89 – 90
الملخص	92

الملخـــص

الملخص:

الملخص باللغة العربية:

موضوع هذه المذكرة في الفكر اللساني عند عبد السلام المسدي ، قمنا في هذه الدراسة بتأطير لبعض المفاهيم ودوره في المصطلحية الحديثة ، لا على سبيل الحصر وإنما على سبيل الأهمية البارزة وقد قمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصلين ، الفصل الأول تمثل في تطور اللسانيات من القديم إلى الحديث ، أما الفصل الثاني الفكر اللساني عند عبد السلام المسدي ، بعض المفاهيم والمصطلحات كما قد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، وقد اعتمدنا على جملة من المراجع لإستخلاص أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات – الفكر– المفهوم – عبد السلام –المصطلحية.

.....

Summary in English :

The subject of this note is on the linguistic thought of Abd al-Salam al-Masadi. In this study, I have framed some concepts and their role in modern terminology, not by way of limitation, but by way of outstanding importance. I have divided this research into two chapters, the first chapter represented in the development of linguistics from ancient to modern As for the second chapter, the linguistic thought of Abd al-Salam al-Masadi, some concepts and terminology, as these have followed in this research the descriptive analytical method, and relied on a number of references to draw the most important results.

Keywords: **Linguistics - Evolution - Concept - Abd al-Salam - Terminology.**